هذا

كتاب شواهد التوضيح والتصحيح
لمشكلات الجامع
الصحيح للعلامة
ابن مالك

٤١٥٢
مصر
٥٩٨٩٠
نحو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة حجة العرب جمال الدين
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي
الجياني رحمه الله حامدا لله رب العالمين ومصليا على محمد
سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وهذا
كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات
الجامع الصحيح فمنها قول ورقة بن نوفل ياليتني أكون
حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم او مخرجي هم قلت أكثر الناس
اليا التي تليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف
فتقدير قول ورقة على هذا يا محمد ليتني كنت حيا
وتقدير قوله تعالى ياليتني كنت معهم يا قوم
ليتني كنت معهم وهذا الرأي عندي ضعيف لانه
قائل ياليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى
ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام ياليتني
مت قبل هذا ولانه الشيء انما يجوز حذفه مع صحة
المضي بدونه اذا كان الموضع الذي ادعي فيه
حذفه مستعملا فيه بثبوته كحذف المنادى قبل أمر
او دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته قبلهما والآمر
والداعي يحتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو
بتقديمه على الأمر والدعاء واستعمل ذلك كثيرا حتى

صار

(قال رضي الله عنه (يعني آدم الناس))

صار موضعه منبئا عليه اذا حذف فحسن حذفه
لذلك فمن ثبوته قبل الأمر يا آدم اسكن أنت
وزوجك الجنة، ويا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
ويا بني آدم خذوا زينتكم، ويا ابرهيم اعرض
عن هذا، ويا يحيى خذ الكتاب بقوة، ويا بني أقم
الصلاة، ويا أيها النبي اتق الله، ومن ثبوته
قبل الدعاء، يا موسى ادع لنا ربك، ويا أيانا
استغفر لنا ذنوبنا، ويا مالك ليقض علينا ربك
ومنه قول الراجز

يارب هب لي من لدنك مغفرة
تمحو خطاياي وأكفف المعذرة

ومن حذف المنادى المأمور قوله تعالى في قراءة من
الكسائي، الا يا اسجدوا، أراد يا هؤلاء ومثال
ذلك قبل الدعاء قول الشاعر

الا ايها ذا الزاجري احضر الوغى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومن حذف المنادى قبل الأمر والدعاء اعتياد ثبوته
في محل ادعاء الحذف بخلاف ليت فانه المنادى لم تستعمله
العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل لخلوه عن
الدليل فتتعين كونه يا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه
مثل إلا في نحو قول الشاعر

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة

بواد وحولي إذخر" وجليل

ومثل ها في قوله تعالى ها أنتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وفي قول السائل عن أوقات الصلاة ها انا ذا يارسول الله وقد يجمع بينه الا ويا توكيدا للتنبيه كما جمع بينه كي واللام ومعناهما واحد في قول الشاعر

أردت لكيما أن تطير بقربتي

فتتركها شنا ببيداء بلقع

فكي هنا ان جملت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع توافقهما معنى وعملا وهو الأظهر وان جعلت ناصبة بنفسها فقد جمع بينها وبين ان مع موافقتها معنى وعملا وسهل ذلك اختلاف اللفظين فلو اتفقت الحرفان لفظا ولم يكونا حرفي جواب لم يجز اجتماعهما إلا بفصل كقوله تعالى ها أنتم هؤلاء وقد يغني عن الفصل انفصالها بالوقف على أولهما كقول الراجز

لا يبعد الأسى تأسيا فما

ماسه حام أحمد متصما

ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجردها للتنبيه يا الواقعة قبل هذا في قول الشاعر

يا هذا

يا هذا اجبل الريا ه مه جبل

وهذا ساكنه الريا ه مه كانا

وقبل رب في قول الراجز

يارب سار بات ما توسدا

الا ذراع العيس أو كف اليد

وقوله اذ يخرجك قومك استعمل فيه اذ موافقة لإذا في افادة الاستقبال وهو استعمال صحيح غفل عنه التنبيه عليه اكثر النحويين ومنه قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وقوله تعالى وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وكما استعملت اذا بمعنى اذ كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الأرض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وكقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه وكقوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما لله لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولا اجد ما أحملكم عليه ستولد له فيما مضى وكذا الانفضاض المشار اليه واقع أيضا فيما مضى فالمواضع الثلاثة صالحة لاذ

وقد قامت اذا قامها وأما قوله صلى الله عليه
وسلم أو مخرجي هم فالأصل فيه وفي أمثاله
تقديم حرف العطف على الهمزة كما يقدم على غيرها
من أدوات الاستفهام نحو وكيف تكفرون وانتم
تتلى عليكم آيات الله ونحو فما لكم في المنافقين فئتين
والله اركسهم ونحو فاى الفريقين أحق بالأمن
ونحو فأنى تؤفكون ونحو أم هل تستوى الظلمات
والنور ونحو فأيه تذهبون فالأصل أندجآء بالهمزة
بعد العاطف كما جئ بعده بأخواتها فكانه يقال
ثم أتقطعونه وثم أو كلما وثم أثم اذا ما وقع
ثم أتطعمونه و ألكلما وثم أإذا ما وقع لأنه أيضا
الاستفهام جزء من جملة الاستفهام وهي معطوفة
على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء ما
عطف عليه ولكنه خصت الهمزة بتقديمها على العاطف
تنبيها على انها اصل ادوات الاستفهام لانه الاستفهام
له صدر الكلام وقد خولف هذا الأصل في غير الهمزة
فأريد التنبيه فكانت الهمزة بذلك أولى
لاصالتها في الاستفهام وقد غفل الزمخشري في معظم
كلامه في الكشاف عن هذا المعنى فادعى أنه بنية
هنه الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفا
عليها بالعاطف ما بعده وفي هذا من التكلف ومخالفة

الأصول

الأصول ما لا يخفى وقد تقدم في كلامي على بانتفى
انه المدعى حذف شئ يصح المعنى بدونه لا يقبح
دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحا
للثبوت ويكون الثبوت مع ذلك اكثر من الحذف
وما نحن بصدده بخلاف ذلك فلا سبيل الى تسليم
الدعوى وقد رجع الزمخشري عن الحذف الى ترجيح
الهمزة على اخواتها بتكميل التصدير والاصل في أو مخرجي
هم أو مخرجوي هم فاجتمعت واو ساكنة وياء
فابدلت الواو ياء وادغمت في الياء وابدلت الضمة
التي كانت قبل الواو كسرة تكميلا للتخفيف كما فعل
باسم مقتول رميت حيث قيل فيه مرمى واصله
مرموى وقيل مخرجي من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء
المتكلم قول الشاعر

اودى بنيّ واودعوني حسرةً
عند الرقاد وعبرة ما تقلع

ومخرجي خبر مقدم وهم مبتدا مؤخر ولا يجوز العكس
لانه مخرجي نكرة فانه اضافة اضافة غير محضة اذ
هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال فلا يتعرف بالاضافة
فاذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدا لانه الخبر
بالمعرفة عند النكرة دونه مصح لا يجوز ولو روى
مخرجي مخفف الياء على انه مفرد لجاز وجعل مبتدا

وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر كما تقول أو مخرجي بنو
فلان لانه مخرجي صفة معتمدة على الاستفهام مسندة
الى ما بعدها لانه واد كان ضميرا فهو متفصل والمتفصل
سد الضمائر يجري مجرى الظرف ومنه قول الشاعر
انجز انتم وعدا وثقت به
أم اقتفيتم جميعا نهج عرقوب
وسد هذا التقييد قول النبي صلى الله عليه وسلم
احي والداك والاعتماد على النفي كالاعتماد على
الاستفهام ومنه قول الشاعر
خليلي ما واف بعهدي أنتما
اذا لم تكونا لي على من أقاطع
ومنع قول النبي صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
الا ابا بكر رجل أسيف متى يقم مقامك رق قلت
تضمنه هذا الحديث انه وقوع الشرط مضارعا والجواب
ماضيا لفظا لا معنى والنحويون يستضعفونه ذلك
وراه بعضهم مخصوصا بالضرورة والصحيح الحكم بجوازه
مطلقا لثبوته في كلام افصح الفصحاء وكثرة صدوره
عند نحول الشعرا كقوله نهشل بن ضمرة
يا فارسي الحي يوم الروع قد علموا

∴ ودرة الغواص لابن السكاكي والاورعا

ومدرك الثأر والاعداء تطلبه
وما يشاء عند من نيلهم متعا

وكقول أعشى قيس
وما يرد من جميع بعد فرقته
وما يرد بعد من ذي فرقة جمعا

وكقول حاتم
وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وكقول رؤبة
ما يلبث الفؤاد في اشداقه تأهبا
اذا أعاد الزاد أو تفهقا

ومثله
الله يسمعوا شبة طار وابرق فرحا
عني وما يسمعوا من صالح دفنوا

ومثله
الله تجيروا أجرانكم والله تهنوا
فعندنا لكم الانجاد مبذولة

ومثله
متى تأته الفيته مستكفلا
بنصرة مذعور وترفيه بأس

ومثله

الله تصرعونا وصلنا كم والله تصلوا
ملأتم أنفس الأعداء إرهابا

ومما يؤيد هذا الاستعمال قوله تعالى الله نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ، اى لما ننزل خاضعين ولهذا الاستعمال أيضا مؤيد من القياس وذلك الله محل الشرط تختص بما يتأتى بأداة الشرط لفظا أو تقديرا واللفظى اصل للتقديرى ومحل الجواب محل غير مختص بذلك لجواز الله يقع فيه جملة اسمية أو فعل أمر او دعاء او فعل مقرون بقد او حرف تنفيس او بلم او مما النافيه فاذا كان الجواب والشرط مضارعين وافقا الأصل لأنه المراد منهما الاستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع ودلالة الماضى عليه مخالفة للوضع وما وافقه الوضع أصل لما خالفه واذا كانا ماضيين خالفا الأصل وحسنها وجود التشاكل واذا كان أحدهما مضارعا والآخر ماضيا حصلت الموافقه من وجه والمخالفة من وجه وتقديم الموافقه أولى من تقديم المخالف لأنه المخالف نائب عن غيره والموافقه ليس نائبا ولأنه المضارع بعد أداة الشرط غير مصروف عما وضع له اذ هو باقٍ على الاستقبال والماضى بعده

بعده مصروف عما وضع له اذ هو ماضى اللفظ مستقبل المعنى فهو ذو تغيير فى اللفظ دون المعنى على تقدير كونه فى الأصل مضارعا فردته الأداة ماضى اللفظ ولم تغير معناه وهذا مذهب المبرد أو هو ذو تغيير فى المعنى دون اللفظ على تقدير كونه فى الأصل ماضى اللفظ والمعنى فغيرت الاداة معناه دون لفظه وهذا هو المذهب المختار واذا كان ذا تغيير فالتأخر أولى به من التقدم لأن تغيير الأواخر أكثر من تغيير الأوائل ومثله قول

ابى جهل لعنه الله تعالى لصفوانه متى يراك الناس وقد تخلفت وأنت سيد اهل الوادى تخلفوا معك قلت تضمنه هذا الكلام ثبوت الف يراك بعد متى الشرطية وكان حقها أن تحذف فيقال متى يرك كما قال تعالى إن ترنى أنا اقل منك مالا وولدا وفى ثبوتها اربعة أوجه أحدها أن يكون مضارع رأى بمعنى راى كقول الشاعر

اذا رأتنى ابدى بشاشة واصل
ويالف نشأتى اذا كنت غائبا

ومضارعه يراء بجزم فصار يرء ثم ابدلت همزته الفا فثبتت فى موضع الجزم كما ثبتت الهمزة التى هى بدل منها ومثله أم لم ينبأ فى قراءة حمزة وهشام الثانى

انه تكون متى شبهت باذا فاهملت كما شبهت اذا بمتى فاعملت كقول النبى صلى الله لعلى وفاطمة رضى الله عنهما اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين وهو فى النثر نادر وفى الشعر كثير كقول

واذا تصبك خصاصة فارجو الغنى

والى الذى يعطى الرغائب فارغب

ومن تشبيه متى باذا واهمالها قول عائشة رضى الله عنها ان ابا بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسع الناس ونظير حمل متى على اذا وحمل اذا على متى حملهم ان على لو فى رفع الفعل بعدها وحملهم لو على ان فى الجزم بها فمن رفع الفعل بعد ان حملها على لو قراءة طلحة فما تريه من البشر أحدا بسكون الياء وتخفيف النون فأثبت نون الرفع فى فعل الشرط بعد ان مؤكدة بما حملا لها على لو ومن الجزم بلو حملا لها على ان قول الشاعر

لو بعد حبك فرقونى متى

كنت من الأمة فى اعز مكان

ومثله

لو شاط ربه ذو حفيظة

لاعد الأطال نهد ذو خصل

ومثله

ومثله قول الآخر

تامت فؤادك لو يجزنك ما صنعت

احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

الوجه الثالث أن يكون اجرى المعتل مجرى الصحيح فاثبت الألف واكتفى بتقدير حذف الضمة التى كانت ثبوتها منويا فى الرفع ونظيره قول الشاعر

وتضحك منى شيخة عبشمية

كأنه لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

ومثله قول الراجز

إذا العجوز غضبت فطلقى

ولا ترضاها ولا تملقى

ومن هذا على الاظهر قول النبى صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة فلا يغشانا وجعل الكلام خبرا بمعنى النهى جائز واكثر ما يجرى المعتل مجرى الصحيح فيما آخره ياء او واو فمن ذلك قراءة قنبل انه من يتقى ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين وكذا قول الشاعر

ألم يأتيك والأنباء تنمى

بما لاقت لبون بنى زياد

ومنه قول عائشة رضى الله عنها ان يقم مقامك يبكى وقول النبى صلى الله عليه وسلم

فى احدى الروايتين مروا ابا بكر فليصل بالناس ٭
ومن مجيئه فيما اخره واو قول الشاعر
هجوت زبانا ثم جئت معتذرا

٭ هجو زبان لم تهجو ولم تدع

الوجه الرابع أن يكون من باب الاشباع فتنكون الألف متولدة عن اشباع فتحة الراء بعد سقوط الألف الأصلية خبرها وهى لغة معروفة اعنى اشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاث بعدها فمنه ذلك قراءة ابى جعفر سواء عليهم استغفرت لهم بمد الهمزة والاصل استغفرت لهم بهمزة وصل ثم دخلت همزة الاستفهام فصار أستغفرت لهم بالقطع والفتح والقصر مثل اصطفى البنات على البنين وسقطت همزة الوصل سقوطا لا تقدير به كما يفصل بها بعد واو العطف وفائه واشبعت فتحة همزة الاستفهام فتولدت بعدها الف كما قالوا بينا زيد قائم جاء عمرو يريدون بينا اوقات قيام زيد جاء عمرو ٭ فاشبعت فتحة النون وتولدت الألف وحكى الفراء عن بعض العرب الكلت لحاشاة يريد لحم شاة فأشبع فتحة الميم فتولدت الألف ومن اشباع الفتحة ٭
قول الفرزدق

فظل بخيطان الدرا وهو عليهما ∴

بأبديهما

∴ بأيديهما ٭ اكل شر طعام

ومثله

فأنت من الغوائل حين ترمى
ومن ذم الرجال بمنتزاح

ومثله

اقول اذ خرت على الكلكال
يا ناقتا ما جلت فى مجال

ومثل ذلك فى الياء رواية احمد به ٭ صالح عن ورش ملكى يوم الدين ومنه قول الشاعر

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة
نفى الدراهيم تنقاد الصياريف

ومثل ذلك فى الواو قراءة الحسن أورثكم دار الفاسقين باشباع ضمة الهمزة ومثله رواية احمد به صالح عن ورش وايا نعبدو وايا نستعين باشباع ضمة الدال ومنه قول الشاعر

وانحى حوثما يهوى بصرى
٭ حوثما سلكوا ادنو فأنظور

ومثله

عيطاء هما العظام عطبول
كأنه فى أنيابها القرنفول

ومنها قول سهل به سعد فاعطاه اياه يعنى

يعني القائل ما كنت لأورث بنصيبي منك أحداً
وقول هرقل كيف كانه قتالكم إياه وقول
المرأة يا رسول الله إني نسجت هذه ببردي لأكسوكها
وقول رجل من القوم أكسنيها وقول القوم
للرجل ما أحسنت شغلتها إياه قلت في الحديث
الأول والثاني استعمال ثاني الضميرين منفصلا
مع امكانه استعماله متصلا والأصل لانه يستعمل
المنفصل الا عند تعذر المتصل كتعذر ٥ لاضمار
العامل نحو واياي فارهبون وعند التقديم نحو اياك
نعبد وعند العطف نحو ولقد وصينا الذين أوتوا
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وعند وقوعه بعد الا
وبعد واو المصاحبة نحو قوله تعالى أمر ألا تعبدوا
الا اياه وكقول الشاعر

فآليت لا انفك احذو قصيدة
تكون واياها بها مثلا بعدي

وانما كانه استعمال المتصل أصلاً لأنه أخصر وبه
ابيه أما كونه أخصر فظ وأما كونه أبيه فلأنه
المتصل لا يعرضه معه لبس اصلا والمنفصل
قد يعرضه له في بعض الكلام لبس وذلك انه لو
قال قائل اياك أخاف لاحتمل انه يريد اعلم
المخاطب بانه يخافه ويحتمل انه يريد تحذيره من شيء

واعلام

واعلامه بأنه خائف من ذلك الشيء فالكلام
على القصد الأول جملة واحدة وعلى القصد
الثاني جملتان فلو قلت موضع اياك اخافك
اخافك لأمن اللبس واذا عملت هذه القاعدة
لزم انه يعتذر عنه جعل منفصل في موضع لا يتعذر
فيه المتصل فانه كانه مع مباشرة العامل خص
بضرورة الشعر ونسب إلى الضعف كقول الراجز
انى لارجو محرزا انه ينفعا

اياي لما هجرت شيخا أقلعا

وكذا المفصول بتاء التأنيث كقول الفرزدق
ان حلفت ولم احلف على فند

فنآء بيت من الساعين معمور
بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت

إياهم الأرض في دهر الدهارير

وكذا المفصول بضمير رفع اذا لم يكن الفعل من باب
كانه يجب اتصاله بالضمير الذي استند اليه الفعل
نحو ومما رزقناهم ينفقون ٥ وإنما أوثرت على
علم عندي ولا يجوز اتصاله إلا في ضرورة
كقول الشاعر

اما عطاؤك يا ابن الأكرمين فقد
جعلت اياه بالتعميم مبذولا

فانه كانه الفصل سد باب كانه واتصل به ضمير رفع
جاز في الضمير الذى يليه الاتصال نحو صديقي
كنته ~~أجود~~ والانفصال نحو صديقي كنت اياه
والاتصال عندى أجود لأنه الأصل وقد أمكنه
ولشبه كنته بفعلته فمقتضى هذا التشبيه
أن يمتنع كنت اياه كما يمتنع فعلت اياه فاذا
لم يمتنع فلا أقل من أن يكون مرجوحا وجعله
أكثر النحويين راجحا وخالفوا القياس والسماع

اما مخالفة القياس فقد ذكرت وأما مخالفة السماع
فمن قبيل انه الاتصال ثابت في افصح الكلام المنثور
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر إنه يكنه فلن
تسلط عليه وانه لا يكنه فلا خير لك في قتله
وكقول بعض العرب عليه رجلا ليني وفي أفصح
الكلام المنظوم كقول الشاعر

لجارى من كانه عزة ∴ يخال ابه عم بها او أجل

ومثله

فانه لا يكنع أو تكنه فانه
أخوها غذته أمه بلبانها

ومثله

كم ليث اعنته لى ذا اشبل غرثت
فكانني اعظم الليثين إقداما

ولم يثبت

ولم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل كقول الشاعر

عهدت خليلي نفعه متتابع

فانه كنت اياه فاياه كنه حقا
والذى ينبغي ان يعلم في هذه المسئلة انه اذا
تعلقه بعامل واحد ضمير ان ستواليانه واتفقا
في الغيبة وفي التذكير أو التأنيث وفي الافراد
او التثنيه او الجمع ولم يكن الأول مرفوعا وجب
كونه الثاني بلفظ الانفصال نحو فاعطاه اياه
ولو قال فأعطاهوه بالاتصال
لم يجز لما في ذلك من الاستثقال توالي المثليين
مع ايهام كونه الثاني بلفظ الانفصال تأكيدا
للأول وكذا لو اتفقا في الافراد والتأنيث نحو
اعطاها اياها أو في التثنية والجمع بصيغة واحدة
نحو اعطاها اياهما وأعطاهم إياهم واعطاهنه
اياهنه والاتصال في هذا وأمثاله ممتنع فلو اختلفا
جاز الاتصال والانفصال فالاتصال كقول بعض
العرب هم احسن الناس وجوها وانضرهموها ~
وكقول الشاعر

يوجهك في الاحسان بطء وبهجة
انالك اياه قفو اكرم والد

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم

ما من الناس من مسلم يموت له ثلاثة من الولد
الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم فانه
اختلفا وتقاربت الها آه نحو أعطاهوها وأعطاهاه
ازداد الانفصال حسناً وجودة لأنه فيه تخلصا
من قرب الهاآء من الهاآء اذ ليس بينهما فاصل الا بالواو
فى نحو أعطاهوها وبالألف فى نحو أعطاهاه بخلاف
اضمرهوها وانا الهاه وشبهه ولترجيح الانفصال
فى نحو اعطاهاه جئ به دونه الاتصال فى قول القوم
للرجل ما احسنت سالتها اياه ولم يقولوا سالتهاه
ولو قيل لجاز فانه اختلف الضميران بالرتبه وقدم
اقربهما رتبة جاز اتصال الثانى وانفصاله نحو
أعطيتكه واعطيتك اياه والاتصال أجود
لموافقة الاصل ولأنه القرآن نزل به دونه الانفصال
كقوله تعالى اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو
أراكهم كثيرا وعليه جاء قول المرأة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لأكوينكها وقول الرجل له
صلى الله عليه وسلم الكينها وقول الخضر عليه
السلام يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه الله
لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه وسيبويه
يرى الاتصال فى هذه الامثلة ونحوها واجبا
والانفصال ممتنعا والصحيح ترجيح الاتصال وجواز
الانفصال

الانفصال ومن شواهد تجويزه قول النبى
صلى الله عليه وسلم انه الله ملككم اياهم ولو
شاء لملكهم اياكم ومما يراه سيبويه أيضا انه ثانى
الضميرين المنصوبين بظن او احدى اخواتها يجوز
اتصاله وانفصاله مع ترجيح الانفصال والصحيح
عندى ترجيح الاتصال لموافقة الأصل ولتشابه
ظننتكه واعطيتكه فلو قدم الأبعد فى الرتبة
امتنع الاتصال ووجب الانفصال نحو اعطيته
اياك وحسبته اياك واجاز المبرد الاتصال فى هذا
النوع كقولك اعطيتهوك وحكى سيبويه تجويزه
وقال عن بعض المتقدمين ورده بأنه العرب لم
تستعمله وقد روى عن عثمان رضى الله عنه أنه قال
انه الباطل اراهمنى شيطانا ففيه حجة للمبرد
على سيبويه رحمهما الله واما قول المترجم عنه هو قل
كيف كانه قتالكم إياه ففيه انفصال ثانى الضميرين
ولو جعله متصلا لجاز كقول الشاعر

فلا تطمع ابيت اللعن فينا
ومنعكها بشيء يستطاع

ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم انتدب الله
لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا ايمان بى وتصديق
برسلى قلت تضمن هذا الحديث ضمير غيبة مضافا

إليه سبيل وضميرى حضور أحدهما فى موضع جر
بالياء والآخر فى موضع جر باضافة رسل وكأنه
اللائق فى الظاهر أن يكون بدل الياء ياء ها آنه
فيقال انتدب الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا
ايمانه به وتصديق برسله فلو قيل هكذا كان مستغنيا
عن تقدير وتأويل لكنه جيئ بالياء يخرج إلى التأويل
لانه فيه خروج عن غيبة الى حضور على تقدير اسم
فاعل من القول منصوب على الحال يحكى به النافى
والمنفى وما يقولون به كأنه قال انتدب الله لمن
خرج فى سبيله قائلا لا يخرجه الا ايمانه بى وتصديقه
برسلى والاستغناء بالمقول النائب عن القول
المحذوف حالا وغير حال كثير فيه حذفه وهو حال
قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسماعيل ربنا تقبل منا أى قائلين ربنا تقبل
منا ومثله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم أى قائلين سلام عليكم ومثله
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ
رحمة وعلما أى قائلين ومن حذفه وهو غير
حال قوله تعالى وأما الذين اسودت وجوههم
أكفرتم بعد ايمانكم أى فيقال لهم أكفرتم بعد ايمانكم
ومثله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم

إلا ليقربونا الى الله زلفى أى يقولون ما نعبدهم
ويجوز أن يكون الهاء من سبيله عائدة على من وسبيله
نعت محذوف كأنه قيل انتدب الله لمن خرج فى سبيله
المرضية التى نبه عليها بقوله إلا من شاء أن
يتخذ الى ربه سبيلا وبقوله تعالى إنا هديناه
السبيل فان النعت يحذف كثيرا اذا كان مفهوما
من قوى الكلام كقوله تعالى ان الذى فرض عليك
القرآن لرادك إلى معاد أى الى معاد أو معاد
تحبه وكقوله تعالى وكذب به قومك أى قومك
المعاندون ثم اظهر بعد سبيله قوله حكى به ما بعد
قال لا موضع له من الاعراب ومنها قول
عائشة رضى الله عنها فى باب المحصب انما كان
منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم تعنى
المحصب قلت فى رفع منزل ثلاثة أوجه أحدها
ان تجعل ما بمعنى الذى واسم كان ضمير يعود على المحصب
فان هذا الكلام مسبوق بكلام ذكر فيه المحصب
فقالت ام المؤمنين رضى الله عنها ان الذى كان
المحصب منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حذف خبر كان لأنه ضمير متصل كما يحذف الفضول
به اذا كان ضميرا متصلا ويستغنى بنيته كقولك
زيدا ضرب عمرو تريد ضربه عمرو ومن حذف المضمر

المتصل خبر الكان قول الشاعر

فاطعمنا من لحمها ومديفها
شوآ وخير الخير ما كان عاجله

أراد وخير الخير الذى كانه عاجله ومثله قول الآخر

أخ مخلص وافٍ صبور محافظ
على الود والعهد الذى كان مالكٌ

أراد الذى كانه مالكٌ والذى وصلته مبتدا
وقد اخبر عنه بجملة اخبار متقدمه ومثال هذا
البيت فى الاكتفآ ببنية الخبر عنه لفظه قوله

شهدت دلآئل جمة لم أجهل
انه المفضل من يزال عتيق

أراد لم يزالهُ وأجاز ابو على الفارسى أن يكون
من هذا القبيل قول الشاعر

عدو عينيك وشانيهما
أصبح مشغول بمشغول

على أن يكون التقدير اصبحه مشغول بمشغول وأجاز
أيضا ان يكون اصبح زائدة ومما يتميه كونه من
هذا النوع قول النبى صلى الله عليه وسلم ليس
ذو الحجة بعد قوله صلى الله عليه وسلم أى شهر
هذا والأصل ليسهُ ذو الحجة ويمكن أن يكون
مثله قول ابى بكر رضى الله عنه بأبى شيبة
بالنبى

بالنبى ليس شيبة بعلى الوجه الثانى أنه
تكون ما كافة ويكون منزل اسم كان وخبرها ضمير
عائد على المحصب فحذف الضمير واكتفى بنيته على
نحو ما تقرر فى الوجه الأول لكنه فى الوجه الأول
تعريف الاسم والخبر وفى هذا الوجه تعريف الخبر
وتنكير الاسم الا انه نكرة مخصصة بصفتها فسهل
ذلك كما سهل فى قول الشاعر

قفى قبل التفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا

فمنك صفة لموقف قريبه من المعرفة وسهلت
كون الخبر الوداع على انه لو كان اسم كان نكرة محضة
وخبرها معرفة محضة لم يمتنع لشبهها بالفاعل
والمفعول ومن شواهد ذلك قول حسان رضى الله عنه

كان سبيئة من بيت رأس
يكون مزاجها عسلٌ وماء

فجعل مزاجها خبرا وهو معرفة محضة وعسلا اسما
وهو نكرة محضة ولم تحوج ضرورة لتمكنه من أنه
يقول يكون مزاجها عسلٌ وماء فيجعل اسم كان ضمير
سبيئة ومزاجها عسل مبتدا وخبر فى موضع نصب
بكان الثالث انه يكون منزل منصوبا فى اللفظ
الا انه كتب بالألف على لغة ربيعة فانهم يقفون على

على المنصوب المنونه بالسكون وحذف التنوين
بلا بدل كما يفعل اكثر العرب فى الوقف على المرفوع
والمجرور وانما كتب المنونه المنصوب بالألف لأنه تنوين
يبدل فى الوقف ألفا فروعى جانب الوقف كما روعى
فى انا فكتب بالألف لشبوتها وقفا ولم يبالوا بحذفها
وصلا وكما روعى فى مسلمة ونحوه فكتب بالهاء
لثبوتها وقفا ولم يبالوا بثبوتها فى الوصل تاء وكما
روعى فى به وله ونحوهما فكتبا بلا ياء والواو
كما يوقف عليهما ولو روعى فيهما جانب الوصل لكتبا
بياء وواو فمه لم يقف على المنونه المنصوب بالف
استغنى عنها فى الخط لأنها على لفظه ساقطة وصلا
ووقفا ومنها أنه بعض الصحابة رضى الله عنهم
سئل كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أربع كذا فى بعض النسخ برفع أربع وفى بعضها بالنصب
قلت الاكثر فى جواب الاستفهام باسمائه
مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى فى الكلام
الفصيح فمه مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى
فمه ربكما يا موسى قال ربنا الذى اعطى، وما
تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى، وقل
لمه الأرض ومه فيها ان كنتم تعلمون سيقولون
لله، وكذا سيقولون الله، لعدمه الثانية والثالثة
وفى قراءة

وفى قراءة ابى عمرو ومه مطابقة المعنى
وحده قوله تعالى سيقولون لله بعدمه الثانية
والثالثة فى قراءة غير ابى عمرو وقوله تعالى
بصرت بما لم يبصروا به[1] وقوله انا غيرنه ومه
هذا النوع قول القائل بلى وجاذا حمه قيل له
انى مكانه كذا الوجه ولو قصد تكميل المطابقة لرفع
وقال بلى وجاذ ومه الاكتفاء بالمعنى قوله
صلى الله عليه وسلم أربعين يوما حمه قيل له
ما لبثه فى الأرض فاضمر يلبث ونصب به أربعين
ولو قصد تكميل المطابقة لقيل أربعون يوما بالرفع
لأنه الاسم المستفهم عنه فى موضع رفع فعلى ما قررته
النصب والرفع فى اربع بعد السؤال عنه الاعتبار
جائز انه الا انه النصب اقيس واكثر نظائر ويجوز
انه يكونه كتب على لغة ربيعة وهو فى اللفظ منصوب
كما تقدم فى الثالث مه أوجه انما كانه منزل ويجوز
أنه يكونه المكتوب بالألف منصوبا غير منونه على نية
الاضافة كأنه قال أربع عمر فحذف المضاف
اليه وترك المضاف على ما كانه عليه مه حذف التنوين

---

[1] قوله بما لم يبصروا الخ أى والمطابقة للفظه
تبصروا بالخطاب وضمير به عنه كاتبه

ليستدل بذلك على قصد الاضافة وله نظائر
منها قراءة ابن محيصن لا خوف عليهم بضم الفاء
بدون تنوين على تقدير لا خوف شئ ومنها
ما روى بعض المتقاعسين من قول بعض العرب سلام
عليكم بضم الميم دون تنوين ومنع على أصح المذهبين
قول الشاعر

أقول لما جاءني فخره

سبحان من علقمة الفاخر

أراد سبحان الله فحذف المضاف اليه وترك المضاف
على ما كان عليه ومنه قول الشاعر

الكائنا حتى اعرس بعدما

يكون سحيرا أو بعيد فاهجعا

أراد او بعيد سحير فحذف وترك المضاف على ما كان
عليه قبل الحذف ومثله قول الآخر

وان زمانا فرق الدهر بيننا

وبينكم فيه لحقه مشوم

أراد لحقه مشوم فحذف المضاف اليه وترك
المضاف على ما كان عليه ومنه قول الآخر

سقى الارض فيه العيث سهلا وحزنها

فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع

أراد سهلها وحزنها فحذف الثاني وترك الأول
مهيأ

مهيأ بهيئة الاضافة ليعلم ولا يجهل ومنها
قول عبد الله بن أبي قتادة رضي الله عنهما
احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم وقول
ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
يقول كل امتي معافى الا المجاهرون قلت
حق المستثنى بالا ان كلام تام موجب اذ ينتصب
مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده فالمفرد
نحو قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين والمكمل معناه بما بعده نحو قوله تعالى
إنا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
ولا يعرف اكثر النحويين المتأخرين من البصريين
في هذا النوع الا النصب وقد اغفلوا وروده
مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الثابت
الخبر قول ابن ابي قتادة احرموا كلهم
الا ابو قتادة لم يحرم فإنه بمعنى لكنه وابو قتادة
مبتدأ ولم يحرم خبره ونظيره من كتاب الله تعالى
قراءة ابن كثير وابي عمرو ولا يلتفت منكم احد الا
امرأتك انه مصيبها ما اصابهم فامرأتك مبتدأ
والجملة بعده خبر ولا يصح ان يجعل امرأتك بدلا من
أحد لانها لم تسر معه فيبتضمنها ضمير المخاطبين
ودل على انها لم تسر معه قراءة النصب فانها أخرجتها

من أهله الذين أمر أن يسرى بهم واذا لم تكن في الذين
سرى بهم لم يصح ان تبدل من فاعل يلتفت لأنه
بعض ما دل عليه الضمير المجرور بمن وتكلف بعض
النحويين الاجابة عن هذا بأنه قال لم يسر بها
ولكنها سُحرت بالعذاب فتبعتهم ثم التفتت فهلكت
وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب ذلك دخولها
في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم احد وهذا والحمد
لله بين والاعتراف بصحته متعين ومن المبتدأ
الثابت الخبر بعد الا ما في جامع المسانيد من قول
النبي صلى الله عليه وسلم ما للشيطان من سلاح
ابلغ في الصالحين من النساء الا التمر وجوه أو كذلك
المطهرون المبرئون من الخنا وجعل ابن خروف من هذا
القبيل قول الله تعالى الا من تولى وكفر
فيعذبه الله ومن امثلة سيبويه في هذا النوع
لا أفعله كذا الا أن أكره الله افعل كذا ومن الابتداء
بعد الا المحذوف الخبر قول النبي
صلى الله عليه وسلم ولا تدري نفس بأي
ارض تموت الا الله اي لكن الله يعلم بأي أرض تموت
كل نفس ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
كل امتي معافى إلا المجاهرون اي لكن المجاهرون منهم
بالمعاصي لا يعافون ومثل هذا تأول القراءة
بعضهم

بعضهم فشربوا منه إلا قليل منهم أي إلا قليل
منهم لم يشربوا ومثله قول الشاعر
لدم ضمائع تغيبن عنه اقرب
وه الا الصبا والدبور
أي لكنه الصبا والدبور لم يتغيبا عنه ومثله قول
الآخر
عرفت الديار كرقم الوحي
يزبرها الكاتب الحميري
على الطرقا باليات الخيا
م إلا التمام وإلا العصي
أي إلا التمام والعصي لم تبل وللكوفيين في هذا
الذي يفتقر الى تقدير مذهب آخر وهو أن يجعلوا
الاحرف عطف وما بعدها معطوف على ما قبلها
ومنها وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد إذا المفاجأة
وبعد واو الحال كقول بعض الصحابة رضي الله
عنهم اذا رجل يصلي وكقول عائشة رضي الله
عنها ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبرمة على النار ومثله فدخل وخبيل ممدود قلت
لا يمتنع الابتداء بالنكرة على الاطلاق بل اذا لم يحصل
بالابتداء بها فائدة نحو رجل تكلم وغلام احتلم
وامرأة حاضت فمثل هذا من الابتداء بالنكرة ممتنع

لخلوه من الفائدة اذ لا تخلو الدنيا من رجل يتكلم
ومن غلام يحتلم ومن امراة تحيض فلو اقترنه بالنكرة
قرينة تحصل بها الفائدة جاز الابتداء بها فمن القرائن
التي يحصل بها الفائدة الاعتماد على اذا المفاجأة
كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق وأتيت
زيدا فاذا رجل يخاصمه ومنه قول الصحابي رضي الله
عنه اذا رجل يصلي ومنه قول الشاعر

حسبتك في الوغى مردى حروب
إذا جوز لديك فقلت سحقا

وكذا الاعتماد على واو الحال كقولك انطلقت وسبع
في الطريق وايتيت فلانا ورجل يخاصمه ومنه قول
الله تبارك وتعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم
ومنه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبرمة على النار وخيل صدود ومنه قول الشاعر

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا
محياك اخفى ضوؤه كل شارق

وكذا الاعتماد على لولا كقول الشاعر

لولا اصطبار لأودى كل ذي تقة
هيه استقلت مطاياهم للظعن

وكذا كون النكرة معطوفة أو معطوفا عليها
فالمعطوفة كقول الشاعر

متى

متى اصطبار وشكوى منه معذبتي
فهل بأعجب منه هذا امرؤ سمعا

والمعطوفة عليها قوله تعالى طاعة وقول معروف
على انه يكون التقدير طاعة وقول معروف امثل
من غيرهما وانما ذكرت من القرائن ما يناسب
اذا والواو لكون النحويين لم يذكروه ولم اقصد
استقصاءها اذ لا حاجة إلى ذلك في هذا المختصر
ومنها قول ابي برزة رضي الله عنه غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
أو ثماني قلت الاجود أن يقال سبع غزوات أو ثمانيا
بالتنوين لانه لفظ ثماني وانه كانه كلفظ جواري
في أنه ثالث حروفه الف بعدها حرفان ثانيهما
ياء فهو يخالفه في انه جواري جمع وثمانيا ليس
بجمع واللفظ بهما في الرفع والجر سواء ولكنه تنوين
ثمانيه تنوين صرف كتنوين يمانيه وتنوين جواري
تنوين عوض كتنوين أعيم وانما يفترقان لفظا
ثمانيه ولفظ جواري في النصب فانك تقول رأيت
جواري ثمانيا فيترك تنوين جواري لأنه غير منصرف
وقد استغني عن تنوين العوض بتكميل لفظ وتنوين
ثمانيا لأنه منصرف لانتفاء الصيغة ومع هذا ففي
قوله أو ثماني بلا تنوين ثلاثة اوجه أحدها

وهو أجودها انه يكون اراد او ثمانى غزوات ثم
حذف المضاف اليه وابقى المضاف على ما كان عليه
قبل الحذف وحسن الحذف دلالة ما تقدم عليه
مثل المحذوف ومثله قول الشاعر

خل ذود أوست عوضت منع

مائة غير أبكر ولى فآل

وهذا من باب الاستدلال بالمتقدم على المتأخر وهو
فى غير الاضافة كثير كقوله تعالى والحافظين فروجهم
والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والاصل
والحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا الوجه الثانى
انه تكون الاضافة غير مقصودة وترك تنوينه
ثمانى لمشابهته جوارى لفظا ومعنى اما اللفظ
فظاهر واما المعنى فلأنها ثمانية والعلم يكون له واحد
من لفظه فانه يدل له جماعة وقد اعتبر بجوار الشبه
اللفظى فى سراويل فاجرى مجرى سرابيل فلا يستبعد
اجراء ثمانى مجرى جوار ومن اجرائه مجراه قول
الشاعر:

(يحدو ثمانى مولعا بلقاحها)

الوجه الثالث انه يكون فى اللفظ ثمانيا بالنصب
والتنوين الا انه كتب على اللغة الربيعية فافهم
يقفون على المنون المنصوب فلا يحتاج الكاتب على
لغتهم الى الف لانه ان أثبتها فى الكتابة لم يراع
الاجانب الوقف فاذا كانه يحذفها فى الوقف كما
يحذفها

يحذفها فى الوصل لزم انه يحذفها خطا وقد تقدم
الكلام على هذا بالكمل بيانه ومن المكتوب على لغة
ربيعة انه الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد
البنات ومنع وهات اى ومنعا وهات فحذف
الألف لما ذكرنا لك وحذفها هاهنا بسبب
آخر لا يختص بلغة وهو انه لما تنوينه منعا ابدل
واوا وادغم فى الواو فصار اللفظ بعينه تليها واو
مشددة كاللفظ بعوّل وشبهه فصل صورة
فى الخط مطابقة للفظه لما فصل بكلم كثيرة فى الخط
ويحتمل انه يكون الأصل ومنع وهات فحذف
المضاف اليه وبقيت هيئة الاضافة ومنها
قول عبد الله بن الزبير انه كنا فرغنا فى هذه الساعة
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيم
الله لقد كان خليقا للامارة وانه كان من أحب
الناس الى وقول معاوية رضى الله عنه انه كان
من أصدق هؤلاء يعنى كعب الأحبار وقول
نافع كان ابن عمر رضى الله عنهما يعطى عن الكبير
والصغير حتى انه كان يعطى عن بنيّ قلت تضمنت
هذه الأحاديث استعمال انه المخففة المتروكة
العمل عاريا مما بعدها عن اللام الفارقة لعدم
الحاجة اليها وذلك لأنه اذا خففت صار لفظها

كلفظ إن النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي
عند ترك العمل فالزموا تالي ما بعد المخففة اللام
المؤكدة مميزة لها ولا يحتاج الى ذلك الا في موضع
صالح للنفي والاثبات نحو انه علمتك لفاضل ٠
فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكاً
وصلاحية الموضع للنفي والاثبات لم يتنبه للاثبات
فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها
فمن الحذف انه كنا فرغنا في هذه الساعة وانه
كان من اجب الناس الى وانه كان من أصدق
هؤلاء وانه كان يعطى عن بني ومنه قول
عائشة رضي الله عنها انه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجب التيمن وقول عامر بن ربيعة
انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشنا ومالنا
طعام الا السلف من التمر حديث عائشة رضي الله
عنها من جامع المسانيد وحديث عامر بن ربيعة غريب
الحديث ومنه قرأة ابي رجاء وانه كل لما متاع
الحياة الدنيا اي وانه كل الذي هو متاع الحياة ٠
الدنيا فحذف من الصلة المبتدا وابقى الخبر ومنه
قول الطرماح من حكيم

انا ابن أباة الضيم من آل مالك
وان مالك كانت كرام المعادن

ومنه

ومنه قول الآخر

انه كنت قاضي نجي يوم بينكم
لولم تمنوا بوعد بعد توديع

ومثله

اني انه علمت الجود للمرء مثبتاً
وللود مثبتاً وللمال مفنياً

ومثله

انه وجدت الكريم يمنع أحيا
ناً وما انه بذا بعد بخيلاً

وقد اعضل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام
عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي
وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الاطلاق
يجري الباب على سنن واحد وحملهم على ذلك عدم
الاطلاع على شواهد السماع فبينت اغفالهم
وثبت الاحتجاج عليهم بالسماع وازيد على ذلك انه
اللام الفارقة اذا كانه بعد ما ولى انه نفي والكسر
مأمون فحذفها واجب كقول الشاعر

انه لحق لا يخفى على ذي بصيرة
وانه هو لم يقدم خلاف المعاند

ومثله قول الآخر

أما إنه علمت الله ليس بغافل :-

فيها الله اصطبارى الله بليت بظالم

ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم انما مثلكم واليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا قالت تضمنه هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير اعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين الا يونس وقطربا والأخفش والجواز أصح لان المنع لضعف الاحتجاج للمانعين وصحة استعماله نظما ونثرا أما ضعف احتجاجهم فبينة وذلك أنه لهم حجتين إحداهما أنه ضمير الجر بسببه بالتنوين ومعاقب له فلم يجز العطف عليه كما لا يعطف على التنوين ٧

الثانية انه جزء المعطوف والمعطوف عليه انه يصح حلول كل واحد منهما محل الآخر وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه فمنع العطف عليه الا باعادة حرف الجر عليه نحو قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا ضمنا ه

أما الأولى فيدل على ضعفها انه تشبيه المضمر بالتنوين ضعيف فلا يترتب عليه ايجاب ولا لمنع ولو منع لان العطف عليه لمنع لتوكيده ولان الابدال منه لأنه التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه وضمير الجر يؤكد ويبدل منه باجماع فللعطف عليه أسوة بهما وأما الثانية فيدل على ضعفها

أنه

أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر شرطا فى صحة العطف لم يجز مررت برجل واخيه، ولا أى فتى هيجا انت وجارها ولا كم ناقة لك وفصيلها، ولا الواهب الأمة وولدها، ولا زيد واخوه منطلقان وامثال ذلك مما المعطوفات الممتنع تقدمها وتأخرها عطفت عليه كثيرة فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع فى مررت بك وزيد ونحوه ولا فى انما مثلكم واليهود والنصارى، ومما مؤيدات الجواز قوله تعالى قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فجر المسجد بالعطف على الهاء المجرورة بالباء لا بالعطف على سبيل الاستلزام العطف على الموصول قبل تمام الصلة وهو الصد قبل تمام صلته لانه عن سبيل الله صلة له اذ هو متعلق به وكفر معطوف على الصد فانه جعل المسجد معطوفا على سبيل كان مما تمام الصلة للصد وكفر معطوف عليه فيلزم ما ذكرته مما العطف على الموصول قبل تمام الصلة وهو ممنوع باجماع فانه عطف على الهاء فخلص مما ذلك فتحكم برجحانه لتشبيه برهانه ومما مؤيدات الجواز قرأة حمزة واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام

بالخفض وهي ايضا قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد
وقتادة والنخعي والأعمش ويحيى بن وثاب وابن
ابي رزين ، والسر مؤيدا ته قول بعض العرب مافيها
غيره وفرس واجاز القراء ته قوله تعالى والسلم
له براز فيه معطوف على لكم فيها معايش وأنشد سيبويه
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بك والايام من عجب

وأنشد أيضاً

آبك ابن لي او مصدري

من حمر الجلة جأب حشود

وأنشد غيره

إذا أوقدوا نارا لحرب عدوهم
فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

ومثله

بنا أبداً لا غيرنا يدرك المنى
ونكشف غماء الخطوب الفوادح

ومثله

لو كان لي وزهير ثالث وردت
من الحمام عدانا شر مورود

ومثله به اعتضد ته أو شله تلك طالقا
فما زال مهتزا به من يظاهره
وجعل

وجعل الزمخشري في الكشاف أشد معطوفا على
الكاف والميم من قوله تعالى فاذكروا الله
كذكركم أباءكم ولم يجز عطفه على الذكر والذي
ذهب اليه هو الصحيح لأنه لو عطف على الذكر
لكان اشد صفة لذكر واتبع نصب الذكر بعد
لانك لا تقول ذكرك أشد ذكراً وانما تقول
ذكرك أشد ذكرٍ وتقول أنت أشد ذكرا
ولا تقول أنت أشد ذكرٍ لأنه الذي يلي أفعل
التفضيل من النكرات اذ جرها هو كل لافعل وافعل
بعضه له وان نصب فهو فاعل في المعنى للفعل الذي
صيغ منه افعل وكذلك تقول أنت اكبر رجل
واكثر مالا فاكبر بعضه ماجر به واكثر بمنزلة فعل
وما انتصب به بمنزلة فاعل كانك قلت كثر مالك
اوفاقه مالا غيره كثرة فقد تبينه بالدلائل
التي أوردتها صحة العطف على ضمير الجر دون اعادة
العامل واعتضدت رواية جر اليهود والنصارى
في الحديث المذكور ولو روي بالرفع لجاز على تقدير
ومثل اليهود والنصارى ثم بحذف المضاف ويعطى
المضاف اليه اعرابه ومنها قول ابي هريرة
رضي الله عنه ولما قدم جاءه بالألف دينار
قلت في وقوع دينار بعد الألف ثلاثة أوجه

أحدها وهو أجودها أنه يكون اراد بالالف الف
دينار على ابدال الف المضاف منه المعرف بالألف
واللام ثم حذف المضاف وهو البدل لدلالة
المبدل منه عليه وابقى المضاف اليه على ماكان
عليه من الجر كما حذف المعطوف المضاف وترك
المضاف اليه على ماكان عليه قبل الحذف فى نحو
ماكل سوآء تمر ولا بيضاء شحمة وفى باب
الاستغاثة باليد فى الصلاة ثم قام فقرأ العشر
آيات يحمل ايضا على ان المراد فقرا العشر آيات
على البدل ثم حذف البدل وابقى ماكان مضافا
اليه مجرورا ومنه حذف البدل المضاف لدلالة
المبدل منه عليه ماجآء فى جامع المسانيد من
قول النبى صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم
الاقرم ثم المحجل ثلاث اى المحجل محجل ثلاث وهذا
اجود من انه يكون على تقدير المحجل فى ثلاث ومنه
حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه
قول الراجز

الآكل المال اليتيم يطرا

ياكل نارا وسيصلى سقرا

أراد الآكل المال مال اليتيم ومثله قول الشاعر
المال ذى كرم تقى محامده ∴ مادام يبذله فى الحمد والعليه

أراد

أراد المال مال ذى كرم وقد يحذف المضاف
باقيا عمله وان لم يكن بدلا كقوله عليه السلام
فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك
سبعين صلاة أى فضل سبعين صلاة من جامع
المسانيد ويجوز أن يكون الأصل بسبعين صلاة
فحذفت الياآء وبقى عملها الوجه الثانى أن يكون
الاصل جآء بالالف الدينار والمراد بالألف
الدنانير فاوقع المفرد موقع الجمع كقوله تعالى
او الطفل الذين لم يظهروا ثم حذفت اللام من
الخط لصيرورتها بالادغام دالاً فكتب على
اللفظ كما كتب وللدار الآخرة فى الانضمام على
صورة وللدار الآخرة الوجه الثالث ان يكون
الألف مضافا الى دينار والألف واللام زائدتان
فلذلك لم تمنعا من الاضافة ذكر جواز هذا
الوجه ابو على الفارسى وحمل عليه قول الشاعر

تونى الضجيع اذا تنبه موهنا

كالاقحوان من الرشاش المستقى

قال ابو على اراد من رشاش المستقى فزاد الألف
واللام ولم يمنعا من الاضافة لقوله فقرأ العشر
آيات من هذا الوجه الثالث نصيب أى كون اعنى بالياء
الالف واللام زائدين غير مانعتين من الاضافة

ومنها قول أم عطية رضي الله عنها أمرنا
ان نخرج الحيض يوم العيدين قلت في هذا الحديث
توحيد اليوم المضاف الى العيدين وهو في المعنى
مثنى ولو روى بلفظ التثنية على الاصل أو بلفظ
الجمع لاشتمل اللبس لجاز ففيه وفي أمثاله ثلاثة
اوجه فمنه الوارد بافراد ساجاء في حديث الوضوء
منه قول الراوي ومسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما
ومنه ما حكى القراء منه قول بعض العرب اكلت
رأس شاتين ومنه قول الشاعر

حمامة بطن الواديين ترنمي
سقاك منه الغر الغوادي مطيرها

ومنه الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر

فتخالسا نفسيهما بنوافذ
كنوافذ العبط التي لا ترقع

ومنه الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا
وان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وقول
النبي صلى الله عليه وسلم أزلت المؤنة الى
اضاف ساقيه وقد اجتمعت التثنية والجمع
في قول الراجز

ومهمهين قذفين مرتين
ظهراهما مثل ظهور الترسين

ويلحقه

ويلحقه بهذا توحيد المثنى المعبر عنه بواحد
كالتعبير عن الاذنين والعينين بحاسة فاجراء
هذا النوع مجرى الواحد جائز كقوله صلى الله
عليه وسلم من افرى الفرى ان يرى عينيه
ما لم تر ولو راع اللفظ لقال ما لم تريا ومثل
الحديث قول الشاعر

وكأنه في العينين حب قرنفل
او سنبلا كحلت به فانهلت

ومنها قول عمر رضي الله عنه اذا اوسع الله
عليكم فاوسعوا صلى رجل في ازار ورداء في ازار
وقميص في ازار وقباء قلت تضمنه هذا الحديث
فائدتين احداهما ورود الفعل الماضي بمعنى الامر
وهو صلى رجل والمعنى ليصل رجل ومثله في كلام
العرب اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه والمعنى
ليتقه امرؤ وليفعل ولكونه بمعنى الامر جيء بعده
بجواب مجزوم كما يجاء بعد الامر الصريح واكثر مجيء
الماضي بمعنى الطلب من الدعاء نحو نصر الله منه والاك
وخذل منه عاداك والفائدة الثانية حذف
حرف العطف فانه الاصل صلى رجل في ازار ورداء
او في ازار وقميص او في ازار وقباء فحذف حرف
العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه ونظير هذا الحديث

فى تضمنه الفائدتين قول النبى صلى الله
عليه وسلم تصدقوا فرجل من دينارك من درهمك
من صاعك من صاع تمرك ومنها قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد يا زبير ثم
ارسل الماء فقال الأنصارى أنه ابن عمتك
قلت يجوز فى انه الكسر والفتح لانها واقعة بعد
كلام تام مستقل بمضمونه ما صدر بها واذا كسرت
قدر قبلها القاء واذا فتحت قدر قبلها اللام وبعضهم
يقدر بعد الكلام المصدر بالمكسورة مثل ما قبلها
مقرونا بالفاء كقولك فى اضربه انه سئ اضربه
انه سئ فاضربه ومن شواهد الكسر استعينوا منه
بالصبر والصلاة انه الله مع الصابرين واتقوا
الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان
عليكم رقيبا وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان
كان منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا
ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
عليهم وكفى بالله حسيبا وللرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه او كثر
نصيبا مفروضا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا
لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله
وليقولوا قولا سديدا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك
ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث فان كان له اخوة فلأمه السدس
من بعد وصية يوصى بها او دين آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة
من الله ان الله كان عليما حكيما ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان
كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما
تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد
منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها
او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن
فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما
فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما
حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن
ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة
مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه
بهتانا واثما مبينا وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت
وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى
حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله
كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم
واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به
منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
ان الله كان عليما حكيما ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات
فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض
فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات
اخدان فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك
لمن خشى العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق
الانسان ضعيفا يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك
عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله
ان الله كان بكل شئ عليما ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين
عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا الرجال قوامون على
النساء بما فضل الله بعض على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات
حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع
واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا وان خفتم
شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
ان الله كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى
القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن
السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون
ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله
وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه
اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل
حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان
عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
ان تضلوا السبيل والله اعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا
ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان
خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على
ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر
كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا
سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من
الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به
ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما
والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها
ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم
فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك خير واحسن تأويلا الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما
انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما فى
قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما
يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم
صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله
عليما يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم
لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا
ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتنى كنت معهم
فأفوز فوزا عظيما فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن
يقاتل فى سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون
فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا
اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى
اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من
عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة
منهم غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
واذا جاءهم امر من الأمن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الأمر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلا فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف
بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب
منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقيتا واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شئ حسيبا الله لا
اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم
فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا
منهم اولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او
جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة
ارتكسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وما كان لمؤمن ان يقتل
مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا
ان يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من
قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد
فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم
من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا لا يستوى القاعدون
من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا
رحيما ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
فى الأرض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم
وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن
يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة
فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت
طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ودوا الذين كفروا
لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان
كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد
للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا
فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا
يرجون وكان الله عليما حكيما انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما
اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا
تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله
بما يعملون محيطا هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما
حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا
ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من شئ وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون
الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم
ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا
غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق
من الله قيلا ليس بأمانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد
له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو
محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما فى السموات وما
فى الأرض وكان الله بكل شئ محيطا ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من
خير فان الله كان به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح
عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الأنفس الشح وان تحسنوا
وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو
حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان
غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما فى
السموات وما فى الأرض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله وان تكفروا فان لله ما فى السموات وما فى الأرض وكان الله غنيا حميدا ولله
ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت
بآخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والآخرة وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله ولو على انفسكم او الوالدين والأقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا
يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى
انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا
بعيدا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما الذين يتخذون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد
نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين
فى جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم
وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم
بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن
تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فأولئك
مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان
عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم
الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم
البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت واخذنا منهم ميثاقا
غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم
قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على
مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم
الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم
الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما
لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم
اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى
ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان
وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم
الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان
الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما فى السموات والأرض وكان الله
عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله
ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له
ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله
وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه
صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد
وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما
الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم ان تضلوا والله بكل شئ عليم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم
بهيمة الأنعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد
يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد
ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا
يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا
بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر فى
مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم
الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن
عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم
الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير
مسافحين ولا متخذى اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من
الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم
مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء
فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من
حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله
عليكم وميثاقه الذى واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم
بذات الصدور يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا
وقال الله انى معكم لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها
الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال
تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن
كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن فى الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابنؤا الله
واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد
جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ق

من أحوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود
لانه من احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل
وتلك الحال لا تمنع من نقضه الكعبة وبنائها على
الوجه المذكور ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن
الحارث لأبي هريرة رضي الله عنه إني ذاكر لك
أمرا ولولا مروان اقسم علي فيه لم اذكره لك ومن
هذا النوع قول الشاعر

لولا زهير جفا في كنت منتصرا
ولم اكن جاز خا للئام إذ جحروا

ومثله

لولا ابوه أوسي نأى ما ضيم صاحبه
يوما ولا نابه وقصة ولا حذر

والثالث وهو المخبر عنه بكونه مقيدا يدرك معناه
عند حذفه كقولك لولا اخوك يديه لغلب
ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز ولولا حسنه
الهاجرة يشفع لها لأجرت فهذه الأمثلة وأشباهها
يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه لانه فيها شبيه
بلولا زيد لزارنا عمرو وشبيه بلولا زيد غائب
لم أزرك فوجب فيها ما وجب فيهما من الحذف
والثبوت ومن هذا النوع قول ابي العلاء المعري
في وصف سيف (فلولا الغمد يمسكه نسالا)

وقد

وقد خطأه بعض النحويين هو الزمخشري وهو بالخطأ
أولى ومنها قول النبي صلى الله عليه
وسلم عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت
فدخلت فيها النار قلت تضمن هذا الحديث
استعمال في دالة على التعليل وهو مما خفي على
اكثر النحويين مع وروده في القرآن والحديث والشعر
القديم فمنه الوارد في القرآن قوله تعالى لولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب
عظيم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم ومن الوارد في الحديث (عذبت
امرأة في هرة وانها ليعذبانه وما يعذبانه في كبير)
ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل

فلميت رجالا فيك قد نذروا دمي
وهموا بقتلي يا بثين لقوني

ومنه قول أبي خراش

لوى رأسه عني وحال بوده
اغانيج خود كالمة فينايزورها

ومثله قول الآخر

اني تمنيت من كليب هجوته
ابو جهضم تعلى على مراجله

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أحب انه حولى أحد ذهبا قلت
تضمنه هذا الحديث استعمال حول بمعنى صير وعاملة
عاملها وهو استعمال صحيح خرج على أكثر النحويين والمؤسع
الذى يليق ان يذكر فيه باب خبر ظنه وأخواتها لأنها
تقتضى مفعوليه لها فى الأصل مبتدا وخبر وقد
جاءت فى هذا الحديث مبينة لما لم يسم فاعله
فرفعت اول المفعوليه وهو ضمير عائد الى أحد وتصبت
ثانيهما وهو الذهب فصارت بنائها لما لم يسم فاعله
جارية مجرى صار فى رفع ما كانه مبتدا ونصب
ما كانه خبرا وهكذا احكم ظنه واخواتها وكذا احكم
ما صيغ منها على هيئة مطاوعة كارتد وتحول
فانه بزيادة التاء تجدد له حذف ما كانه فاعلا
وجعل أول المفعوليه فاعلا وثانيهما خبرا منصوبا
كما تجدد مثل ذلك فى حول اذا بنى لما لم يسم فاعله
كمفعولى فى حول الله طائفة من اليهود قردة
فتحول جارى مجرى صير فى نصب مفعوليها
فى الأصل مبتدا وخبر وحول وهو حول جاريا
مجرى صار فى رفع المبتدا ونصب الخبر وقد خفى
هذا المعنى على من انكر على الحريرى قوله
فى الملحة: (شعر)

وما شئ

وما شئ اذا فكرا ... تحول غيه رشدا
زكى العرق والده ... ولكنه بئس ما ولدا

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان لى مثل احد ذهبا ما يسرنى ان لا تمر على
ثلاث وعندى منه شئ قلت تضمنه هذا
الحديث ثلاثة أشياء أحدها وهو أسهلها وقوع
التمييز بعد مثل ومثله ولو جئتنا بمثل مداد ا
وعلى التمر مثلها زبدا ومنه قول الشاعر
ولو مثل تراب الأرض درا وعسجدا
بذلت لوجه الله كان قليلا

والثانى وقوع جواب لو مضارعا منفيا بما وجه
جوابها أن يكون ماضيا مثبتا نحو لو قام لقمت
أو مضارعا منفيا بلم نحو لو قام لم اقم وأما
الفعل الذى يليها فيكون مضارعا مثبتا أو منفيا
بلم وماضيا مثبتا نحو لو تقوم لقمت ولو لم تقم
لقمت ولو قمت لقمت قلنا فى وقوع المضارع
فى هذا الحديث جوابا له أحدهما أن يكون وضع
المضارع موضع الماضى الواقع جوابا كما وضع
موضعه وهو شرط كقوله تعالى لو يطيعكم فى كثير
من الأمر لعنتم والأصل لو اطاعكم فأوقع يطيع
موقع أطاع وهو شرط وقع يسرنى موقع سرنى

وهو جواب الثاني أنه يكون الأصل ما كانه يسرني
فحذف كانه وهو جواب لو وفيه ضمير هو الاسم
ويسرني خبر وحذف كانه مع اسمها وبقاء خبرها
كثير في نثر الكلام ونظمه فمه النثر قوله صلى الله
عليه وسلم المرء يجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا
فشر اي ان كانه عمله خيرا فجزاؤه خير وان كانه عمله
شرا فجزاؤه شر ومه النظم قول الشاعر

حَدِيثَانِ على بطونه ضئية كلها

إنه ظالما فيهم وانه مظلوما

اي انه كنت ظالما فيهم وانه كنت مظلوما
وأشبه شئ بحذف كانه قبل يسرني جعل قبل
يجادلنا في قوله تعالى فلما ذهب عه ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط
أي جعل يجادلنا في قوم لوط لأنه لما ساوية
للو في استحقاقه جواب بلفظ الماضي فلما وقع
المضارع في موضع الماضي دعت الحاجة إلى أحد
أمرين إما تأول المضارع بماضه واما تقدير ماضه
قبل المضارع وهو اولى الوجهين والله أعلم
الثالث وقوع لا بين ان وتمر والوجه فيه
أن تكون لا زائدة كما هي في قوله تعالى ما منعك
ألا تسجد أي ما منعك أن تسجد لأنه امتنع

مه ثبوت السجود لامه انتفائه وكذا ما يسرني
ألا تمر معناه ما يسرني ان تمر ولا زائدة
ومنها قول ابه عمر رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب راحلته ثم يهل حيه
تستوى به راحلته وروى حتى تستوى به راحلة
قلت هذا الموضع صالح لحيه ولحتى اما صلاحيته
لحيه فظاهرة وأما صلاحيته لحتى فعلى أن يكون
قصد حكاية الحال فأتى بحتى مرفوعا بعدها الفعل
كقراءة نافع وزلزلوا حتى يقول الرسول
وكقول العرب مرضه فلانه حتى لا يرجونه على
تقدير مرضه فاذا هو لا يرجونه وكذا تقدير
الحديث ثم يهل فاذا هو مستوية به راحلته
والمعنى انه اهل لانه مقارنه لاستواء راحلته
به كما أنه انتفاء رجاء المريض مقارنه للحال التي
انتهى اليها ولو نصب تستوى لم يجز لأنه يستلزم
ان يكون التقدير لم يهل الى ان تستوى به راحلته
وهو خلاف المقصود الا ان يريد يهل بلا قطع حتى
تستوى به راحلته فيقطع قطع استراحة مرددا
باهلال مستأنف وذلك جائز ومنها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في باب المواقيت هن لهن ولمن اتى عليهن من غير

أهلهنه قلت الضمير الأول والضمير الثالث
والضمير الرابع عائدة على المواقيت فلا اشكال
فيهنه لأنه كل ضمير عائد على جمع ما لا يعقل فالتعبير
عنه في الرفع والاتصال نحو فعلت وفعلنه وفي
الرفع والانفصال نحو هن وهنه وفي النصب والجر
نحو عرفتهن وعرفتهنه الا أنه فعلنه وهنه[1] وعرفتهنه
أولى بالعدد القليل وفعلت وهي وعرفتها أولى
بالعدد الكثير فلذلك يقال الأجذاع انكسرن
وهنه منكسرات وعرفتهنه لأنه الاجذاع جمع قلة
ويقال الجذوع انكسرت وهي منكسرة وعرفتها لأنه
الجذوع جمع كثرة هذا على الافصح والعكس جائز
وبالافصح جاء قوله هنة لهنة ولمه اني عليهنه
سه غير اهلهنه فلو جاء بغير الافصح لكانه هي
لأهلها ولمه أني عليها سه غير أهلها وبالأفصح
أيضا جاء القرانه اعني قول الله تعالى منها أربعة
حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهنه أنفسكم
فقيل منها في ضمير اثني عشر وفيهنه في ضمير أربعة
وأما الضمير سه قوله لهنه فكانه حقه انه يكونه
ها وميما فيقال لهنه لهم لأنه المراد اهل المواقيت

---

[1] أي ولها ولهنه مثلا كاتبه في ١١ القعده سنة ٢١

فالملائمة

فالملائمة بهم ضمير الجمع المذكر ولكنه أنث باعتبار
الفرقة والزمرة والجماعات وسبب العدول عنه ٢
الظاهر تحصيل التشاكل للمتجاورين كما قيل
في بعض الأدعية المأثورة اللهم رب السموات
وما أظللنه ورب الأرضين وما اقللنه ورب
الشياطين وما أضللنه والأليق بضمير الشياطين
انه يكونه واو افعل نونا قصدا للمشاكلة والخروج
عن الاصل لقصد المشاكلة كثير ومنه للأدريت
ولا تليت وانحو ساقدم وما حدث والأصل
تلوت وحدث ونظائر ذلك كثيرة ومنها
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا
الى نقب مثل التنور أعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد
تحته نارا قلت نصب نارا على التمييز واسند
يتوقد الى ضمير عائد على النقب كما يقال مريت بامرأة
يتضوع سه اردانها طيبا وعلامة صحة انتصاب
التمييز بفعل انه يصلح اسناد الفعل اليه بعضا فا
الى المجهول فاعلا كقولك في يتضوع سه أردانها
طيبا يتضوع طيبا سه أردانها وكقولك في طاب
زيد نفسا طابت نفس زيد وهذا الاعتبار صحيح
في يتوقد نارا بأنه يقال يتوقد ناره تحته فصح نصب
نارا على التمييز ويجوز انه يكونه فاعل يتوقد موصولا

بحذفه فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح
المعنى والتقدير يتوقد الذى تحته نارا أو يتوقد
ماتحته نارا ونارا ايضا تمييز ونظير هذا التقدير
قول الأخفش فى قوله تعالى واذا رأيت
ثم رأيت نعيما اى اصله واذا رايت ما ثم وحذف
الموصول لدلالة صلته عليه فيما انفرد به
الكوفيون ووافقهم عليه الأخفش وهم فى ذلك
مصيبون ومما يدل لاية اصحابتهم قوله تعالى وقولوا
آمنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم والأصل
بالذى انزل إلينا والذى انزل اليكم لأنه الذى أنزل
الينا ليس هو الذى انزل الى من قبلنا ولذلك
أعيدت ما بعدها فى قوله تعالى قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
ومما يحذف الموصول ستغنى عنه بصلته
قول حسان

امن يهاجو رسول الله منكم

ويمدحه وينصره سواء

يريد امن يهاجو رسول الله منكم ايها المشركون
ومن يمدحه منا وينصره سواء ومثل قول
حسان قول الآخر

ما الذى دأبه احتياط وحزم ... وهواه

(وهواه أطاع يستويانه)

يريد ما الذى دأبه احتياط وحزم والذى
هواه أطاع يستوبانه واحسن ما يستدل
به على هذا الحكم قوله صلى الله عليه وسلم
مثل المهجر كالذى يهدى بدنة ثم كالذى يهدى
بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فانه فيه
حذف الموصول وأكثر الصلة ثلاث مرات لأنه
التقدير ثم كالذى يهدى كبشا ثم كالذى يهدى
دجاجة ثم كالذى يهدى بيضة واذا جاز حذف
الموصول وأكثر الصلة فأنه يحذف الموصول
وتبقى الصلة بكمالها احمد بالجواز وأولى
ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم
فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر وقول
الصاحب فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج
ارسل رسولا وقول أنس فما جعل يشير
بيده إلى ناحية من السماء الا انفرجت وفى
حديث آخر وكانه ابو بكر رضى الله عنه لا يكاد
يلتفت فى الصلاة فالتفت فاذا هو بالنبى
صلى الله عليه وسلم وراءه وفى حديث
جبير بن مطعم فتعلقت الاعراب يسئلونه حتى
اضطروه الى سمرة وفى رواية فطفقت قلت

تضعيه هذا الكلام وقوع خبر جعل الانشائية
جملة فعلية مصدرة بكلما وحقه أن يكون
فعلا مضارعا كغيرها من افعال المقاربة
فيقال جعلت افعل كذا ولا يقال جعلت
كلما شئت فعلت ولا نحو ذلك قال الشاعر
وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني
ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل
فما جاء هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد
وما جاء بخلافه فهو منبه على أصل متروك
وذلك ان افعال الانشاء وسائر افعال باب
المقاربة مثل كاد في الدخول على مبتدا وخبر
فالأصل أن يكون خبرها مثل خبر كاد في وقوعه
مفردا وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفا
فترك الأصل والتزم كونه الخبر فعلا مضارعا
ثم نبه شذوذا على الأصل المتروك بوقوعه
مفردا في عسيت صائما وما كدت آيبا وبوقوعه
جملة اسمية في قول
وقد جعلت قلوص بني سهيل
من الأكوار مرتعها قريب
وبوقوعه جملة من فعل ماض مقدم عليه
كلما في فجعل كلما جاء ليخرج وفي فجعل الرجل
إذا لم

إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا وفي فما
جعل يشير غرابة لأنه أفعال الشروع انه صحيح
نفي كاد مع خبرها نحو جعلت لا الهو وقد
ندر في هذا الحديث دخول ما على جعل وسهل
ذلك انه معنى ما جعل يفعل وجعل لا يفعل
واحد وتدخل لم على كاد لنفي خبرها ونفي
مقاربته نحو إذا أخرج يده لم يكد يراها
ومنه قول ذي الرمة
إذا غير النأي المحبين لم يكد
رسيس الهوى من حبة القلب يبرح
ويدخل لنفي سهولة ايقاع الفعل نحو لا يكاد
يفهمه قولا ومنه وكاد ابو بكر رضي الله عنه
لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت وفي فعلقت
الاعراب يسئلونه شاهد على موافقة علمه لطفه
نفي وحكما كقول
اراك علقت تظلم من اجرنا
وظلم الجار اذلال المجير
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
وقول ابي ذر رضي الله عنه فلا والله لا أسلمهم
دنيا ولا استفتيهم عن دينه حتى ألقى الله تعالى

قلت دنيا في الأصل مؤنث أدنى وأدنى افعل تفضيل وافعل التفضيل إذا نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تأنيثه وجمعه ففي استعمال دنيا بتاء تأنيث مع كونه منكرا اشكال فكان حقه ان لا يستعمل كما لا يستعمل قصوى والكبرى الا ان دنيا خلعت عنها الوصفية غالبا واجريت مجرى سالم يكسر قط وصفا مما وزنه فعلى كرجعى وبهمى وسد وروده مؤنثا منكرا قول الفرزدق

لا يعجبنك دنيا انت تاركها
كم نالها ناس ثم قد ذهبوا

ومما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التذكير والتأنيث والأصل أن لا يكون قول الشاعر

وان دعوتي الى جلى ومكرمة
يوما سراة كرام الناس فادعينا

فان الجلى في الأصل مؤنث الاجل ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما للحادثة العظيمة فجرى مجرى الاسماء التي لا وصفية لها في الأصل ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رواية الاصيلي ولكنه خوة الاسلام قلت الأصل ولكنه اخوة الاسلام فنقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة على القاعدة المشهورة فصار ولكنه خوة الاسلام فعرضه بعد ذلك استثقال

ضمة

ضمة بنيه كسرة وضمة فكسه النون تخفيفا فصار ولكنه خوة الاسلام وسكون النون بعد لهذا العمل غير سكونه الاصلي ونبهت بقولي على القاعدة المشهورة لأنه سيعرب سيبدل الهمزة بعد النقل بحسب حركتها فتقول في هؤلاء نشؤ صدره ورأيت نشأ صدره ومررت بنشئ صدره هؤلاء نشؤ صدره ورأيت نشأ صدره ومررت بنشئ صدره ومنه قول الشاعر

اذا اجتمعوا علي واشقذوني
فصرت كأنني قرأ مثار

أي مثار وهو المنظور اليه نظرا متتابعا وشبهه بسكون خوة الاسلام في تخفيفه مرتيه وحذف همزته لفظا وخطا قوله تعالى لكنا هو الله ربي فانه اصله لكن أنا فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا فاستثقل توالي النونين متحركين فسكنت أولهما وادغم في الثانية ومثله قول الشاعر

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب
وتقلينني لكنه إياي لا أقلي

أراد لكنه أنا إياي لا اقلي ثم عمل به ما ذكرته لك والحاصل انه للناظم هنا يرى لكنه اخوة الاسلام كلاشة

أوجه سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة
وضم النون وحذف الهمزة وسكون النون
وحذف الهمزة فالأول أصل والثاني فرع والثالث
فرع فرع ومنها قول النبي صلى الله
عليه وسلم اسرعوا بالجنازة فإنه تك صالحة
فخير تقدمونها إليها وإن تك سوى ذلك شر
تضعونه عن رقابكم قلت موضع الاستدلال
من هذا الحديث قوله فخير تقدمونها إليها فإن
الضمير العائد على الخير وهو مذكر فكان ينبغي أن
يقول فخير تقدمونه إليه لكنه المذكر يجوز تأنيثه إذا
أول بمؤنث كتأويل الخير الذي تقدم النفس
الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو باليسرى كقوله
تعالى للذين أحسنوا الحسنى وكقوله تعالى
فسنيسره لليسرى ومن اعطاء المذكر
حكم المؤنث باعتبار التأويل قول النبي صلى
الله عليه وسلم في احدى الروايتين فإنه
في احدى جناحيه دواء والأخرى داء
والجناح مذكر ولكنه من الطائر بمنزلة اليد
فجاز تأنيثه مؤولا بما ومن تأنيث المذكر
لتأويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها فأنث عدد الأمثال وهي مذكرة
لتأويلها

لتأويلها بحسنات ومثله قراءة أبي العالية
لا تنفع نفسا إيمانها بالتاء والفعل مسندا الى
الإيمان فكنه في المعنى طاعة وإنابة فكان
ذلك سببا اقتضى تأنيث فعله ولا يجوز
ان يكون تأنيث فعل الإيمان لكون الإيمان
مسرى إليه تأنيث من المضاف اليه كما سرى
من الرياح إلى المر في قول الشاعر

تشير كما اهتزت رماح تسفهت

أعالي مر الرياح النواسم

لان سريان التأنيث من المضاف اليه الى المضاف
مشروط بصحة الاستغناء به عنه كاستغنائك
بالرياح عن المر في قولك تسفهت اعالي الرياح
وذلك لا يتأتى في لا تنفع نفسا إيمانها لانك
لو حذفت الإيمان واسندت تنفع إلى المضاف
اليه لزم اسناد الفعل الى ضمير مفعوله وذلك
لا يجوز باجماع لانه بمنزلة قولك زيدا ظلم
زيد نفسه فتجعل فاعل ظلم ضمير زيد لانه
له الا مفعول فعله فتصير العمدة مفتقرة الى الفضلة
افتقار الازما وذلك فاسد وما افضى الى الفاسد
فاسد وقد خفي هذا المعنى على ابن جني فأجاز
في المحتسب أن تكون قراءة أبي العالية من جنس

تسفهت اعاليها مر الرياح وهي خطأ بينه والتنبيه
عليه متعين وقد يصح قول ابن جني بانه يجعل السر بانه
التأنيث سد المضاف إليه الى المضاف سببٌ
آخر وهو كونه المضاف شبيها بما يستغني عنه ٧
فالاول بانه وان لم يستغن عنه فلا تقع نفسا
ايمانها قد يستغني عنه كما ترتني ايمانه الجارية
فيرى اليه التأنيث بوجود الشبيه كما يرى اليه
بصحة الاستغناء عنه ويؤيد ذلك قول ابن عباس
رضي الله عنهما اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي
او ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه
قلوبهم فترى تانيث البطون والقلوب إلى الشحم ٧
والفقه مع انهما لا يستغني عنهما بما أضيف اليهما
لكنهما شبيها بما يستغني عنه نحو اعجبتني شحم بطونه
الغنم ونفعت الرجال فقه قلوبهم ويكونه تانيث كثيرة
وقليلة لتاول الشحم بالشحوم والفقه بالفهوم
وسد اعطاء المذكر حكم المؤنث لمجرد التاويل ما روى
ابو عمرو سد قول رجل سد اليمه قال له لغوب جاءته
كتابي فاحتقرها قال فقلت أتقول جاءته
كتابي قال نعم أليس بصحيفة ومنها
أنه الحسد والحسنة اخذ تمرة سد تمر الصدقة فجعلها ٧
فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجها

فاخرجها سد فيه وقال أوما علمت ٧
وفي بعض النسخ ما علمت قلت لا اشكال في هذا
الحديث إلا في رواية سد روى اما علمت فانه
أما هذه مركبة سد همزة الاستفهام وما النافية
وأفاد تركيبها التقرير والتثبيت فكانه قائل
اما فعلت قائل قد فعلت وأكثر ما يستعمل ٧
في هذا المعنى الم كقوله تعالى الم نشرح لك
صدرك فيه معنى شرحنا لك صدرك ولذلك
عطف عليه وضعنا ورفعنا وسد روى ما علمت
فاصلها اما علمت وحذفت همزة الاستفهام
لان المعنى لا يستقيم الا بتقديرها كقوله تعالى
وتلك نعمة تمنها علي قال أبو الفتح وغيره
تراد وتلك نعمة أتمنها وسد ذلك قراءة ابن مجيصن
سواء عليهم انذرتهم بهمزة واحدة ومثله قراءة
ابي جعفر سواء عليهم استغفرت لهم بهمزة وصل
وسد حذف الهمزة لظهور المعنى قول الكميت
طربت وما شوقا الى البيض أطرب

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

أراد أو ذو الشيب يلعب ومثله قول الآخر
فاصبحت فيهم امنا لكم عشر
أتوني وقالوا سد ربيعة أم مضر

أراد أسد ربيعة أم مضر ومنه حذف الهمزة قبل
ما النافية عند قصد التقرير مما أنشده البطليوسي
من قول الشاعر :-

ما ترى الدهر قد أباد جهدا
وأباد القرون من قوم عاد

ومنه حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله صلى
الله عليه وسلم أتاني جبريل صلى الله عليه وسلم
فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة قلت وإن سرق وإن زنى قال وإن سرق وإن
زنى أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أوإن سرق
وإن زنى ومنه حديث ابن عباس أن رجلا قال
إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فأقضيه وفي بعض
النسخ أفأقضيه ومنها قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو أن نهرا بباب أحدكم
يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما تقول ذلك يبقي
من درنه وقول عمران ثم أدخل يمينه في الإناء
ثلاث مرات يعني عثمان رضي الله عنه وقول
عائشة رضي الله عنها ثم يصب على رأسه ثلاث
غرف قلت حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة
في التذكير ومن ثلاث إلى عشر في التأنيث أن يضاف
إلى أحد جموع القلة الستة وهي أفعل وأفعال وأفعلة
وفعلة

وفعلة والجمع بالألف والتاء وجمع المذكر
السالم فإنه لم يجمع المعدود بأحد هذه الستة
جيء بدله بالجمع المستعمل كقوله ثلاثة سباع
وثلاثة ليوث ومنه قول أم عطية جعلنا رأس
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون
فإنه كان للمعدود جمع قلة وأضيف إلى جمع كثرة
لم يقس عليه كقوله تعالى يتربصن بأنفسهن
ثلاثة قروء فأضيف ثلاثة إلى قروء وهو جمع
كثرة مع ثبوت أقراء وهو جمع قلة ولكنه للمعدول
عنه الاتباع عند صحة السماع ومنه هذا القبيل قول
عمران ثم أدخل يمينه في الإناء ثلاث مرار فإنه مرارا
جمع كثرة وقد أضيف إليه ثلاث مع إمكان الجمع بالألف
والتاء وهو منه جموع القلة فثلاث مرار نظير ثلاثة
قروء وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل
كل يوم خمس مرات فوارد على مقتضى القياس لأنه
الجمع بالألف والتاء جمع قلة وأما قول عائشة رضي
الله عنها ثم يصب على رأسه ثلاث غرف فالقياس
عند البصريين أنه يقال ثلاث غرفات لأنه الجمع بالألف
والتاء جمع قلة والجمع على فعل عندهم جمع كثرة
والكوفيون يخالفونهم فيرونه اسم فعلة وفعلة من
جموع القلة ويعضد قولهم قول عائشة رضي الله عنها

ثلاث غرف وقوله الله تعالى فأتوا بعشر سور
ويعضد قولهم فى فعل قوله تعالى على أنه
تأجرت ثمان حجج فاضافة ثلاث الى غرف وعشر الى
سور وثمانه الى حجج مع امكانه الجمع بالألف والتاء دليل
على انه فعلا وفعلا جمعا قلة للاستغناء بهما عنه
الجمع بالألف والتاء والحاصل انه ثلاث غرف انه
وجه على مذهب البصريين الحمد لله ثلاثة تروق وانه وجه
على مذهب الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس ٢
وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما تقول ذلك يبقى
سدرته فيه شاهد على اجراء فعل القول مجرى
فعل الظن على اللغة المشهورة والشرط فيه أن يكون
فعلا مضارعا مسندا الى المخاطب متصلا بالاستفهام
نحو متى تقول القلص الرواسما
يحملن أم قاسم وقاسما
ومنه الحديث المذكور لأنه تقدم فيه ما الاستفهامية
ووليها فعل القول مضارعا مسندا الى المخاطب
فاستحقه ان يعمل عمل فعل الظن فذلك فى موضع
نصب مفعول اول ويبقى فى موضع نصب مفعول
ثانيه وما الاستفهامية فى موضع نصب بيبقى
وقدم لانه الاستفهام له صدر الكلام والتقدير أى
شئ يظنه ذلك الاغتسال مبقيا سدرته راشرت
بقولى

بقولى على اللغة المشهورة الى لغة سليم
فانهم يجرونه افعال القلوب كلها مجرى ظنه بلا شرط
فيجوز على لغتهم أن يقال قلت زيدا منطلقا ونحو
ذلك ومنه اجراء فعل القول مجرى فعل الظن
على اللغة المشهورة قول النبى صلى الله عليه
وسلم البر تقولونه بهته أى البر تظنونه بهته
وفى رواية عائشة رضى الله عنها البر تزونه بهته
ومعنى تزونه ايضا تظنونه فالبر مفعول أول
وبهته مفعول ثانيه والهاء فى الأصل مبتدأ وخبر
ومنها قوله الى حنيفة رضى الله عنه
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة
فتوضأ بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر وبين
يديه عنزة والمرأة والحمار يمرون من ورائنا ٢
قلت المشكل من هذا الحديث قوله والمرأة والحمار
يمرون فانه وضمير المذكور العقلاء على مؤنث ومذكر
غير عاقل والوجه فيه انه أراد المرأة والحمار وراكبه
فحذف الراكب لدلالة الحمار عليه مع تبعية مرور
ستقيم إليه ثم غلب تذكير الراكب المفهوم على تأنيث
المرأة وعطفها على بهيمة الحمار فقال
يمرون ومثل يمرون المخبر به عنه مذكور ومعطوف محذوف
وقوع طليحانه فى قول بعض العرب راكب البعير طليحان

يريد راكب البعير والبعير طليحان

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان اربعة فخامس وسادس قلت هذا الحديث قد ضمه حذف فعليه وعاملي جر باء عملها بعد ان وبعد الفاء وهو مثل ما حكى يونس من قول العرب مررت بصالح ان لا صالح فطالح على تقدير ان لا أمر بصالح فقد مررت بطالح فحذف بعد ان امر والباء وابقى عملها وحذف بعد الفاء مررت والباء وأبقى عملها وهكذا الحديث المذكور حذف فيه بعد ان والفاء من فعلان وحرف جر باء عملها والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان قام باربعة فليذهب بخامس أو سادس ومن ابقاء الجر بالحرف المحذوف قوله عليه السلام صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمس وعشرين ضعفا أي بخمس وقوله اقرنهما منك باباً في جواب من قال فالى ايهما أهدي وقوله فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة أراد الى أقربهما وسبعين صلاة ذكرها صاحب جامع المسانيد ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم فقد اليهود وبعد غد النصارى قلت في هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبر مبتدا وهو من اسماء

الجثث

الجثث والاصل أن يكون المخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني كقولك غدا التذاهب وبعد غد الرحيل فلو قيل غد زيد وبعد غد عمرو لم يجز فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز كقولك قدوم زيد اليوم وعمرو غدا أي وقدوم عمرو فحذف المضاف واقيم المضاف إليه مقامه لوضوح المعنى فكذلك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافان من اسماء المعاني ليكون ظرفا الزمان خبرين عنهما فالمراد والله أعلم فقد اتقيد اليهود وبعد غد تقييد النصارى ومثل ذلك قول الراجز

اكل عام نعم تحوونه ... يلقحه قوم وتنتجونه

اراد اكل عام نعم احرازنهم ومنها قول عائشة رضي الله عنها شبهتمونا بالحمر والكلاب قلت الشهور تقدير شبه الى مشبه ومشبه به دون يا كقول امرئ القيس

فشبهتهم في الآل لما تكمشوا

حدائد دوم أو سفينا مقيرا

ويجوز أن يعدى الى الثاني بالباء فيقال شبهت كذا بكذا ومنه قول ام المؤمنين رضي الله عنها شبهتمونا بالحمر والكلاب ومنه قول الشاعر

ولها بسم يشبه بالاغريض
بعد الهدوء عذب المذاقه
وقد كانه بعضهم معجبيه بانها خطئ سيبويه وغيره
من ائمة العربية في قولهم شبه كذا بكذا ويزعم انه
لهذا الاستعمال لحن وانه لا يوجد في كلام من
يوثق بعربيته والواجب برك الباء وليس الذي
يزعم صحيحا بل سقوط الباء وثبوتها جائزانه ٧
وسقوطها اشهر في كلام القدماء وثبوتها لازم
في عرف العلماء ومنها قول بعض الصحابة
رضي الله عنهم وفرقنا اثنى عشر جلا قلت
مقتضى الظاهر انه يقول وفرقنا اثني عشر جلا لان
اثني عشر حال من الهاء والالف ولكنه جاء
بالالف على لغة بني الحارث من كعب فانهم يلزمونه
المثنى وما جرى مجراه الالف في الاحوال كلها
لانه عندهم بمنزلة المقصور ومن لغتهم ايضا قصر
الاب والاخ كقول ابن سعود لابي جهل انت ايا
جهل وعلى لغتهم قراءة غير ابي عمرو الله هذانه ٧
لساحران ومن شواهد هذه اللغة قول
ام رومانه بينا انا مع عائشة جالستانه فجاءتنا
حال وكانه حقه لو جاء على اللغة المشهورة انه
يكونه بالياء لكنه جاء على اللغة الحارثية وما جاء
عليها

عليها قول عليه السلام اياكم وهاتانه
اللقباتانه الموسومتانه وقوله عليه السلام اني
واياك وهذانه وهذا في مكانه واحد يوم القيامة
اخرجهما ابو الفرج في جامع المسانيد ومنه قول
الراجز

طاروا علاهنه فشل علاها
واسد بمشتى حقب حقواها

ومنها قول ابن عمر رضي الله عنه
ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب
وقول انس فما كدنا ان نصل الى منازلنا
وقول بعض الصحابة والبرمة بين الاثافي
قد كادت ان تنضج وقول جبير بن مطعم كاد قلبي
ان يطير قلت تضمنت هذه الاحاديث وقوع
خبر كاد مقرونا بان وهو مما خفي على اكثر النحويين
المعنى وقوعه في كلام لضرورة فيه والتصحيح
جواز وقوعه الا انه وقوعه غير مقرون بان اكثر
واشهر من وقوعه مقرونا بان ولذلك لم يقع
في القرآن الا غير مقرون بان نحو وما كادوا يفعلون
ولا يكادون يفقهون حديثا وكاد تزيغ قلوب
فريق ولقد كدت تركن اليهم واكاد اخفيها ويكادون
يسطون ويكاد سنا برقه يذهب بالابصار

ولا يمنع عدم وقوعه في القرآن مقرونا بأن
من استعماله قياسيا لو لم يرد به سماع لأن السبب
المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربة هو دلالة
الفعل على الشروع كطفق وجعل فانه لا تقتضي
الاستقبال وفعل الشروع يقتضي الحال فتنافيا
وعالا يدل على الشروع كعسى وأوشك وكرب
وكاد فمقتضاه مستقبل فاقتران خبره بأن مؤكد
لمقتضاه فانخرم تقتضي الاستقبال وذلك مطلوب
فمانعه مطلوب فاذا انضم الى هذا التعليل استعمال
فصيح ونقل صحيح كما في الأحاديث المذكورة ٢
تأكد الدليل ولم يوجد لمخالفته سبيل وقد اجتمع
الوجهان في قول عمر رضي الله عنه ما كدت أن
أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب وفي قول
النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويته بالسند
المتصل كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون
كفرا ومن الشواهد الشعرية في هذه المسئلة
قول الشاعر

أبيتم قبول السلم منا فكدتم
لدى الحرب ان تقضوا السيوف عن السل

وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة ٢
لتمكنه باستعماله من أن يقول

أبيتم

أبيتم قبول السلم منا فكدتم
لدى الحرب تقضوا السيوف عن السل

وأنشد سيبويه

فلم أر شاعا خماشة واجد
ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

اراد بعد ما كدت ان أفعله فحذف ان وابقى عملها
وفي هذا الشعر باطراد اقترانه خبر كاد بأن لان
العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطرد بكونه
ومنها قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوحى الى انكم تفتنون في قبوركم
مثل أو قريبا من فتنة الدجال ويروى او قريب
من سواء الرواية المشهورة مثل
أو قريبا وأصله مثل فتنة الدجال أو قريبا من
فتنة الدجال فحذف ما كان مثل مضافا إليه
وترك هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف
وجاز الحذف لدلالة ما بعد المحذوف عليه ٢
وصلح للدلالة من اجل مماثلته له لفظا ومعنى
والمعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع اضافتيه
كقول الشاعر

امام وخلف المرء من لطف ربه
كوالئ تزوى عنه ما هو يحذر

ومنه ورود ه باضافة واحدة كما لوارد في الحديث

قول ـــــ الراجز

قدها ذلي فهائما له ابرحا

بمثل أو أحسن منه شمس الضحى

أراد بمثل شمس الضحى او احسن منه شمس الضحى والوجه
في رواية من روى قريب بلا تنوين أنه يكون
أراد تفتنون به مثل فتنة الدجال او قريب الشبه
من فتنة الدجال فحذف المضاف اليه قريب و بقي
هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وهذا الحذف
في المتأخر لدلالة المتقدم عليه قليل وقد تقدمت
له نظائر جليه ذكرتها عند كلامي على جواب الصاحب
الذي قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟
وكالكلام على مثل او قريبا بعد تفتنون في قبوركم
الكلام على مثل أو قريبا بعد حتى يكون بينه وبينه
الجدار في حديث دخول ابن عمر الكعبة الا ان
قبل بينه وبينه الجدار موصولا حذف و بقيت
صلة وقد يرفع مثل او قريب فيستغنى عن
تقدير الموصول ومنها قول النبي
صلى الله عليه وسلم يارب كاسية في الدنيا
عارية يوم القيامة قلت اكثر النحويين
يرون انه معنى رب التقليل وان معنى ما تقدم ربما
المضى

المضى والصحيح أنه معناها في الغالب
التكثير نص على ذلك سيبويه ودلت شواهد
النثر والنظم عليه فاما نص سيبويه فقوله
في باب كم واعلم انه كم في الخبر لا تعمل الا فيما يعمل
فيه رب لأنه المعنى واحد الا انه كم اسم ورب
غير اسم فجعل معنى رب ومعنى كم الخبرية واحدا
ولا خلاف في ان معنى كم التكثير ولا معارضة
لهذا الكلام في كتابه فصح ان مذهبه كون رب
للتكثير لا للتقليل واما الشواهد على صحة
ذلك فمنها نثر ومنها نظم فمن النثر قول النبي
صلى الله عليه وسلم يارب كاسية في الدنيا
عارية يوم القيامة فليس المراد به ذلك
قليل بل المراد به الصنف المتصف بها من النساء
كثير ولذلك لو جعلت كم في موضع رب لصح
ونظائره كثيرة ومن شواهد النظم قول
حسان رضي الله عنه « رب حلم أضاعه »

رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم

وقول ـــــ ضابئ البرجمي

ورب أمور لا تضيرك ضيرة

وللقلب من مخشاتهن وجيب

وقول ـــــ عدى بن زيد

رب مأمول وراج املا
قد ثناه الدهر عن طول الأمل

واحترزت بقولى فى الغالب من استعمالها فيما لا يكثر فيه كقول ـــــ الشاعر

الارب مولود وليس له أب

وذى ولد لم يلده ابواه

يعنى عيسى وآدم عليهما السلام والصحيح أيضا ان ما يصدر برب لا يلزم كونه ماضى المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع الحضور والاستقبال فى يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة وقد اجتمع المضى والاستقبال فيما حكى الكسائى من قول بعض العرب بعد الفطر لاستكمال رمضان رب صائمة لن يصوم ورب قائمة لن يقوم وقد انفرد الاستقبال فى قول أم معاوية رحمها الله

يارب قائلة غدا ... يا ويح أم معاوية

وفى قول ـــــ مجد الدين

فانه اهلك فرب فتى سيبكى
على مهذب رخص البنان

وفى قول ـــــ الراجز

ورب يوم

يارب يوم لى لا ظل له ... أرمض من سخت وأنهى من على

ومع ذلك فالمضى أكثر من الحضور والاستقبال ومن شواهد قول ـــــ امرؤ القيس

الا رب يوم صالح لك منهما

ولا سيما يوم بدارة جلجل

ومنها قول ـــــ النبى صلى الله عليه وسلم نعم المبيحة اللقحة الصفى منيحة وقول امرأة عبد الله بن عمر وتصفيه نعم الرجل عبد الله لم يطأ لنا فراشا ولم يفتشه لنا كنفا نعم أتيناه وقول الملك ولنعم المجئ جاء قلت تضمه هذا الحديث الأول والثانى وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وهو ما منعه سيبويه فانه لا يجيز ان يقع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وبئس الا اذا اضمر الفاعل كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وكقول ـــــ بعض الطائيين

لنعم امرأ وسى اذا ازته غرة

ونعم المعروف ذو كانه عود

وأجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو الصحيح ومن منع وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول ان التمييز فائدة المجئ به رفع الابهام ولا ابهام الا بعد الاضمار فتعين تركه مع الاظهار وهذا الكلام

تلغيبه عارسه التحقيقه فانه التمييز بعد الفاعل الظ
وانه لم يرفع ابهاما فانه التوكيد به حاصل فيسوغ
استعماله كما ساغ استعمال الحال مؤكدة نحو ولى
مدبرا ويوم ابعث حيا مع أنه الأصل فيرفع الله
يبينه بها كيفية مجهوله فكذا التمييز اصله ان يرفع
به ابهام نحوله عشرون درهما ثم يجاء به بعد ارتفاع
الابهام قصدا للتوكيد نحو عندهم الدراهم عشرون
درهما ومنه قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا ومنه قول أبى طالب

ولقد علمت بانه دين محمد
من خير أديان البرية دينا

فلولم ينقل التوكيد بالتمييز بعد اظهار فاعل نعم
وبئس لساغ استعماله قياسا على التوكيد به
مع غيرهما فكيف وقد صح نقله وقرر فرعه
واصله ومن شواهد الموافقة للحديثين
المذكورين قول جرير يمدح عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه

تزود مثل زاد ابيك فينا
فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى
باجود منك يا عمر الجوادا

ومن شواهد

ومن شواهد ذلك أيضا قول جرير يهجو
الأخطل

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم
فحلا اتمهم وذا آء منطيقه

ومن شواهد ذلك أيضا قول الآخر

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
رد التحية نطقا او بايماء

وفى قول الملك صلى الله عليه وسلم
نعم المجئ جاء شاهد على الاستغناء بالصلة
عن الموصول او الصفة عن الموصوف فى باب نعم
لانه يحتاج الى فاعل هو المجئ والى المخصوص
بالمدح وهو مبتدا الخبر عنه بنعم وفاعله وهو
هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء
والتقدير ونعم المجئ الذى جاء أو نعم المجئ مجئ
جاء وكونه موصولا أجود لأنه مخبر عنه وكونه
المخبر عنه معرفة أولى من كونه نكرة ومنها
قول بعض الصحابة رضى الله عنهم
كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم عاقدى ازرهم وقول صاحبة المزادتين
عهدى بالآمس هذه الساعة ونفرنا خلوفا
قلت اعلموا وفقكم الله أنه عاقدى ازرهم وخلوفا

منصوبا على الحال وهما حالان سدتا مسد
الخبرية المسندية اليهم وتقرنا وتقدير الحديث
الأول وهم مؤتزرون عاقدى ازرهم وتقدير
الثانى ونفرتا مؤتزرين خلوفا ونظير هذين
الحديثين ونحن عصبة بالنصب وهى قراءة تقرى
الى على بن ابى طالب رضى الله عنه وتقديرها
ونحن معه عصبة اوونحن نحفظه عصبة وهذا
النوع سد سد الحال مسد الخبر مع صلاحيته حالا
نحو عمرو شاذ لا يكاد يستعمل ومنه قول الزباء
ما للجمال مسيرها وئيدا
أجندلا يحملن أم حديدا
فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى
الخبرية والاستغناء عن تقدير خبر وانما يحسن سد
الحال مسد الخبر اذا لم يصلح جعل الحال خبرا نحو
ضربى زيدا قائما واكثر شربى السويق ملتوتا
فلو جعل قائم خبر الضرب وملتوتا خبر الأكثر شربى
لم يصح فلذلك نصبا على الحال واما الامثلة التى
تقدمت فجعل ما نصب فيها على الحال خبرا صحيح
لا ريب فى صحته فلذلك كان النصب ضعيفا
وقول صاحبة المزادتين عهدى بالماء
أمس هذه الساعة اصله أمس فى مثل هذه الساعة
فحذف

فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
ومن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
فقلنا المروءة له الكاف عمر يعلم من الباب أى
يعلم من مثل الباب ومنها قول النبى صلى
الله عليه وسلم اجتنبوا الموبقات الشرك
بالله والسحر وقول على رضى الله عنه كنت
أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كنت وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت
وابو بكر وعمر وقول عمر رضى الله عنه كنت
جارى من الأنصار وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسكه فما عليك الا
نبى وصديق او شهيد وقول ابن عباس رضى الله
عنهما كل ما شئت واشرب ما شئت ما اخطاك
اثنتان سرف او مخيلة قلت تضمنه هذا
الحديث الأول حذف المطوف للعلم به فانه
التقدير اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر
واخواتهما وجاز الحذف لأنه الموبقات سبع ثبتت
فى حديث آخر واقتصر فى هذا الحديث على ثنتين تنبيها
على انهما اعمها بالاجتناب ويجوز رفع الشرك والسحر
على تقدير ومنها الشرك بالله والسحر ومن حذف
المطوف لتنبيه معناه قوله تعالى فمنه كان منكم مريضا

أو على سفر فعدة من أيام أخر أي فأفطر فعدة
من ايام أخر ومنه قوله تعالى ومن قتله منكم
متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم أي ومن قتله
منكم متعمدا وغير متعمد ومنه قوله تعالى وجعل
لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم اى
تقيكم الحر والبرد ومنه قول الشاعر

كأن الحصى من خلفها وأمامها
اذا نخلته رجلها حذف اعصرا

أراد اذا نخلته رجلها ويدها وتضمنه هذا الحديث
الثاني والثالث صحة العطف على ضمير الرفع المتصل
غير مفصول بتوكيد أو غيره وهو مما لا يجيزه النحويون
في النثر الا على ضعف ويزعمون انه لا يأتي الشعر
والصحيح جوازه نثرا ونظما فمنه النثر ما تقدم من
قول علي وعمر رضي الله عنهما ومنه قوله تعالى
لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا فانه واو العطف
فيه متصلة بضمير المتكلمين ووجود لا بعدها
لاعتداد به لأنها بعد العاطف ولانها زائدة
اذ المعنى تام بدونها وتضمنه الرابع والخامس
استعمال او بمعنى الواو فانه معنى فما عليك
الا نبي او صديق او شهيد فما عليك الا نبي وصديق
وشهيد وكذا قول ابن عباس رضي الله
عنهما ما اخطاك ثنتان سرف او مخيلة معناه

ما أخطاك

ما أخطاك ثنتان سرف ومخيلة ونظائرهما
عند أهل اللسان كثيرة فمنها قول امرئ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج
صفيف شواء أو قدير معجل

ومنها قول الآخر

فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما
صدور رماح أشرعت أو سلاسل

ومنها قول الآخر

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم
ما بين ملجم مسهره أو سابغ

أي قابض على ناهية الفرس ومنه لنسفعا
بالناصية ولكما استعملت او بمعنى الواو استعملت
الواو بمعنى أو وعلى ذلك حمل على به الحبر رضي
الله عنهما قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع
ومنها قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما العمل في أيام أفضل منها في هذه
الأيام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال
ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج يخاطر بنفسه
وماله فلم يرجع بشيء قلت في هذا الحديث
إشكال من جهتين احداهما عود ضمير مؤنث
في منها الى العمل وهو مذكر والثانية استثناء

رجل من الجهاد وابداله منه مع تباينه جنسيهما ؛
فأما الأول فوجهه أن الألف واللام
في العمل للاستغراق الجنس فصار بهما فيه عموم
صحح تأوله كغيره من أسماء الجنس المقرونة بالألف
والدلام الجنسية ولذلك استثنى منه نحو انه
الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا ويوصف بما
يوصف به الجمع كقوله تعالى او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء وكقول بعض العرب
اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر فكما
جاز أن يوصف بما يوصف به الجمع لما حدث
فيه من العموم كذلك يجوز أن يعاد اليه ضمير كضمير
الجمع فيقال الدينار يعز هلك كثيرهم الناس
لأنه في تأويل الدنانير وما العمل في ايام أفضل
منه في هذه الأيام لأنه في تأويل الأعمال
ويجوز أن يكون التأنيث لتأنيث ضمير العمل لتأويله بجنسه
كما قال الكتاب بصحيفة من قال
أتته كتابي واما الثاني فالوجه فيه انه على تقدير
ولا الجهاد الا جهاد رجل ثم حذف المضاف وأقيم
المضاف اليه مقامه والأصل في ولا الجهاد اولا
الجهاد لانه قائل ذلك مستفهم لا مخبر فظهور المعنى
سوغ حذف الهمزة كما سوغه في قول النبي صلى الله

لتأويله بجمع كثيره

عليه

عليه وسلم وانه زنا وانه سرقه فانه الأصل
فيه أوانه زنا وانه سرقه ومنها قول
النبي صلى الله عليه وسلم لليهود فهل تجدون
كذا في ثلاثة مواضع في اكثر النسخ قلت
مقتضى الدليل انه تصحب نونه الوقاية الأسماء
المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لتقيها خفاء
الاعراب فلما منعوها ذلك كانه كاصل متروك
فنبهوا عليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة
للفعل كقول الشاعر

وليس بمغنيني وفي الناس ممتع
صديقه اذا أعيا على صديقه

وكقول الآخر

وليس الموافيني ليرفد خائبا
فانه له أضعاف ما كان أمّلا

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
فهل أنتم صادقوني وما كانه لأفعل التفضيل شبه
بفعل التعجب اتصلت به النونه المذكورة أيضا
في قول النبي صلى الله عليه وسلم غير
الدجال اخوفني عليكم والاصل فيه اخوف مخوفاني
عليكم فحذف المضاف إلى الياء واقيمت هي مقامه
فاتصلت اخوف بها مقرونة بالنونه كما اتصل

بمعييني والموافيني بطائي البيتيه المذكوريه

ومنها قوله ابنه عمر رضي الله عنهما في أحد الروايتيه لما فتح هذيه المصرين انواعمرفيه تنازع والتواد هو على اعمال الثاني واسناد الاول الى ضمير عمر وفيه حجة على الفرآ فانه لا يجيز اكرمني واكرمت زيدا لا على حذف الفاعل ولا على اضماره ويجيزه الكسائي على الحذف لا على الاضمار فيجب على مذهبه أن يكون فاعل فتح محذوفا لدلالة المذكور آخرا عليه ويجب على مذهب البصريين في مثل هذا الاضمار ويمتنع الحذف ويظهر الفرق بين الحذف والاضمار بالتثنية والجمع فيقال على الاضمار ضربا ني وضربت الزيديه وضربوني وضربت الزيديه ويقال على الحذف ضربني في الافراد وغيره ومنها قول ابي شريح الخزاعي سمعت اذناي وابصرت عيناي النبي صلى الله عليه وسلم حين تكلم قلت في هذا الحديث تنازع فعلين منصوبا واحدا واياثر الثاني بالعمل اعني ابصرت لانه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير سمعت اذناي النبي صلى الله عليه وسلم وكان يلزم على مراعاة الفصاحة أن يقال ابصرته

ابصرته فاذا اخر المنصوب وهو مقدم في النية بقيت الهاء متصلة بابصرت ولم يجز حذفها لانه حذفها يوهم غير المقصود فانه سمع الحذف مع العلم بانه العمل للأول حكم بقبحه وعدم الضرورات ومنه تنازع الفعليه وجعل العمل للثاني قوله تعالى آتوني أفرغ عليه قطرا وفي الحديث المذكور شاهد على انه قد تنازع منصوبا واحدا فعلا فاعليه متباينيه فيستفاد منه سمعت اذناي وابصرت عيناي النبي صلى الله عليه وسلم جواز اطعم زيد وسقى محمد عمرا واكسو الجميع لا يعرفون هذا النوع من التنازع ونظيره قول الشاعر

أشمت سعاد وأضحت زينب عمرا
ولم ينل منهما عينا ولا أثرا

وفي الحديث المذكور اكتفاء سمع بالمفعول الاول مقدرا مع انه اسم ما لا يدرك بالسمع والاصل خلاف ذلك وحسنه الحذف دلالة حين تكلم على المحذوف كما حسنه في قوله تعالى هل يسمعونكم دلالة اذ تدعون على المحذوف قلنا انه بجعل التقدير هل يسمعونه دعاءكم فحذف المضاف وهو مدركات السمع واقيم المضاف اليه مقامه

ولنا الله بجعل التقدير هل يسمعونكم داعيه
واستغنى عن داعيه لقيام اذ تدعونه مقامه
وكذا الحديث لنا الله نقدر سمعت اذناى كلام
النبى صلى الله عليه وسلم ولنا الله نقدر سمعت
اذناى النبى متكلما ومنها قول بعض
الصحابة رضى الله عنهم جاء جبريل الى النبى صلى
صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل
بدر فيكم قال من أفضل المسلمين ٧
قلت فى الحديث شاهد على أن عد قد توافقوا
ظه فى المعنى والعمل فما من قوله ما تعدون اهل
بدر استفهامية فى موضع نصب مفعول ثانه واهل
بدر مفعول أول وقدم المفعول الثانى لانه مستفهم
به والاستفهام له صدر الكلام واجرآ عد مجرى
ظه وعملا مما اغفله اكثر النحويين وهو كثير فى كلام
العرب ومن شواهده قول الشاعر

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى
ولكنما المولى شريكك فى العدم

ومثله

لا تعدد المرء خيلاً قبل تجربة
فرب ذى ملوه فى قلبه إحنه

ومثله

لا أعد

لا اعد الاقتار عدما ولكنه
فقد من قد فقدته الاعدام

ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضى
الله عنه ولم يختص قوما دونه من أحوج إليه
كذا فى بعض النسخ وفى بعضها من هو أحوج
قلت المشهور فى اختص ان يكون موافقا
لخص فى التعدى الى مفعول وبذلك جاء قوله
تعالى يختص برحمته من يشاء وقول
محمد بن عبد العزيز ولم يختص قوما وقد يكون
اختص مطاوع خص فلا يتعدى كقولك ٧
خصصتك بالشئ فاختصصت به وقوله دونه
من أعوج اليه ٠ أصله دونه من هو أحوج إليه
فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ مع كون
الصلة غير مستطالة وفيه ضعف وهو مع ٧
ذلك مستعمل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على
الذى أحسن بالرفع يريد على الذى هو أحسن
ومنه قول الشاعر

لم أر مثل الفتيان فى غبر الأيا
م ينسون ما عواقبها
أراد ما هو عواقبها وقد اجتمع شاهداه
فى قول الآخر

لا تنؤ الا الذى خير فما شقيت
إلا نفوس الأولى للشر نادونا

اراد الا الذى هو خير وهم للشر نادونا فلو كانت الصلة مستطالة لحذف كقول بعض العرب ما أنا بالذى قائل لك سوءا ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف حسنا كقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله وسمع الحذف المستحسن للاستطالة قول الأعشى

فأنت الجواد وأنت الذى
إذا ما النفوس مللن الصدورا

جدير بطعنة يوم اللقاء
تضرب منها النساء النحورا

ومنها قول عائشة رضى الله عنها كان يصلى جالسا فيقرأ وهو جالس فإذا بقى منه قراءته نحوا من كذا قلت منه روى نحو منه كذا بالرفع فلا اشكال فى روايته وإنما الاشكال فى رواية من روى نحوا بالنصب وفيه وجهان أحدهما أن تكون من زائدة ويكون التقدير فإذا بقى قراءته نحوا فقراءته فاعل بقى وهو مصدر

مضاف إلى الفاعل ناصب نحوا بمقتضى المفعولية وزيادة من على هذا الوجه لا يراها سيبويه لأنه يشترط فى زيادتها شرطين أحدهما تقدم نفى أو نهى أو استفهام والثانى كون المجرور بها نكرة والأخفش لا يشترط ذلك ويقوله أقول لثبوت زيادتها دون الشرطين نثرا ونظما فمن النثر قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ومنه قول عائشة رضى الله عنها فى رواية من نصب نحوا ومن ثبوت ذلك نظما قول عمر بن أبى ربيعة

مضاف لما جهلن عندنا
فما قال من كاشح لم يضر

وقول جرير

لما بلغنا إعام العدل قلت لهم
قد كان من طول ادلاج وتهجير

ومثله

وكنت أرى كالموت من بين ساعة
فكيف ببين كان موعده الحشر

ومثله

يظل به الحربا يمثل قائما

ويكثر فيه من جنيه الأيا عين

والوجه الثاني ان يجعل من قوله صفة لفاعل بنى قامت مقامه لفظا ونوى شبوته ويجعل نحو آتيا نصوبا على الحال والتقدير فاذا بنى باب من قوله نحوا من كذا وهذا الحذف يكثر قبل من لدلالة ما على التبعيض ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون منهم ثلاثا وثلاثين ومنه على أحد وجوهه قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين اى ولقد جاءك جاء من نبأ المرسلين واشرت بقولي على احد الوجهين الى جعل الأخفش من زائدة وتقدير الفاعل المحذوف باسم فاعل الفعل لباب وبعد بقي وجاء بعد جاء اولى من تقدير غيره لدلالة الفعل عليه معنى ولفظا ولا يفعل هذا الحذف غالبا بابه صفة مقرونة بمن الا بعد نفي او نهي وقد تقدم في هذا المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهي في قراءة هشام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموتا بابه معناه ولا تحسبن حاسب الذين قتلوا في سبيل الله أموتا ومثل قراءة هشام قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا ولا يزيد من على بيع أخيه ولا تخطبن على خطبته ومثل بابه لم يكن بصيغة النهي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل الرجل

الرجل من مجلسه ويجلس فيه ومثل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين وليستين عن الملامسة والنباذ فالأول يشمل الصماء والثاني يحتبي في ثوب واحد ومن حذف الفاعل بعد النفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس الا لكم اجركم مرتين قلت تضمنه هذا الحديث استعمال من في ابتداء غاية الزمان اربع مرات وهو مما حفي على اكثر النحويين فمنعوه تقليدا لسيبويه في قوله واما من فتكون لابتداء الغاية في الاماكن واما من فتكون لابتداء غاية الأيام والاحيان ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها

يعني انه مذ لا تدخل على الامكنة ولا يدل على
الأزمنة فالأول مسلم بالاجماع والثاني ممنوع
لمخالفة النقل الصحيح والاستعمال الفصيح ومن
شواهد صحة قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى
من أول يوم أحق ان تقوم فيه ومهذا استشهد الاخفش
على ان من تستعمل لابتداء غاية الزمان وقد قال
سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره
بعد حرف ومن ذلك قول بعض العرب

(ما لدن شولا فالى اتلائها)

نصب لأنه اراد زمانا والشول لا يكون زمانا
ولا مكانا فيجوز فيه الجر كقولك ما لدن صلاة العصر
إلى وقت كذا وكذا فلما اراد الزمان حمل الشول
على شيء يجوز ان يكون زمانا اذا عمل فيه الشول ٢
كأنك قلت ما لدن كانت شولا الى اتلائها هذا
نصه في هذا الباب وله في المسئلة قولان ومن شواهد
هذا الاستعمال ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم
ارأيتكم ليلتكم هذه فانه على رأس مائة سنة منها
وقول عائشة رضي الله عنها فجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس عندي من يوم
قيل في ما قيل وقول انس رضي الله عنه فلم
أزل احب الدباء من يومئذ وقول بعض الصحابة رضي
الله عنه

الله عنه فمطرنا من جمعة الى جمعة ومن الشواهد
الشعرية قول النابغة

تخيرن من أزمان يوم حليمة
إلى اليوم قد جربن كل التجارب

ومثله

وكل حمام اخلصته قيونه
تخيرن من أزمان عاد وجرهم

ومثله

من الآن قد أزمعت حلما فلم أرى
اعازل خودا او اذود مذاما

ومثله

الفت الهوى من حيث العيث يافعا
الى الآن ممنوا بوائش وعاذل

ومثله

مازلت من يوم بنتم والها دنفاً
ذا لوعةٍ عيشٌ سيبلى بها نجب

ومنها قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسعد انك ان تركت ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة وقوله صلى الله عليه
وسلم لا نبي به كعب فانه جاء صاحبها والاستمتاع
بها وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية

البينة والاحد فى ظهرك قلت تضمنه
الحديث الأول حذف الفآء والمبتدا معا مع جواب
الشرط فانه الأصل إن تركت ورثتك اغنياء
فهو خير وهو مما زعم النحويون انه مخصوص
بالضرورة وليس مخصوصا بها. بل يكثر استعماله
فى الشعر ويقل فى غيره فيه وروده فى غير الشعر
ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طاووس ويسئلونك
قل اصلح لهم خير اى اصلح لهم فهو خير وهذا وان لم
يصرح فيه بأداة الشرط فانه الأمر مضمنه معناها
فكانه ذلك. بمنزلة التصريح بها فى استحقاقه
جواب واستحقاقه اقترانه بالفآء لكونه جملة
اسمية ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق
فضيعه حيث لا تضييع. بل هو فى غير الشعر قليل
وفى الشعر كثير ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر

آلا أنى لا تبعد فليس بخالد
حى ومن تصب المنون. يعيد

ومثله

فهل أنا إلا مثل سيقة العدا
إلا استقدمت نحر واله جبان عقر

ومثله

بنى نفل لا تنكحوا الفقر شرعا ... بنى

... بنى نفل من ينكح الفقر ظالم

واذا حذفت الفآء والمبتدا معا ولم يخص ذلك
بالشعر فلو قيل فى الكلام الله استعنت انت معانه
لم امنعه اللانه لم اجد مستعملا والمبتدا مذكور
إلا فى الشعر كقول ـــــــ الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله مثلان

ومثل حذف المبتدا مقرونا بفآء الجواب حذفه
مقرونا بواو الحال كقول عمر بن ابى سلمة رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى ثوب
مشتمل به فى بيت ام سلمة ثبت برفع مشتمل
وتضمنه هذا الحديث الثانى حذف جواب ان الاولى
وجميع شرط ان الثانية وحذف الفآء من جوابها
فانه الأصل فانه جآء صاحبها أخذها والا يجئ به
فاستتبع بها وتضمنه الحديث الثالث حذف فعل
ناصب البينة وحذف فعل الشرط بعد أداته
وحذف فاء الجواب والمبتدا معا فانه الأصل
احضر البينة والا تحضرها فخراؤك حذف فى ظهرك
والنحويون لا يعترفون بمثل هذا الحذف فى غير الشعر
أعنى حذف فاء الجواب إذا كانه جملة اسمية او جملة
طلبية وقد ثبت ذلك فى هذين الحديثين فبطل

تخصيصه بالشعر لكنه بالشعر به أولى واذا جاز
حذف الفاء والمبتدا معا فحذفها و المبتدا غير
محذوف اولى بالجواز فلذلك قلت قبل هذا
ولو قيل فى الكلام انه استغنت أنت معاذه لم أمنعه
وسه ورود الجواب طلبا عاريا سه الفاء ٢
قول الشاعر
إله ندع للخير كنه إياه مبتغيا
وسه دعاك له احمده بما فعلا

ومنها قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بعد ما بال رجال يشترطون
شروطا ليست فى كتاب الله تعالى وقوله
صلى الله عليه وسلم أما موسى كأنى انظر اليه إذ
ينحدر فى الوادى وفى بعض النسخ اذا ينحدر وقول
عائشة رضى الله عنها واما الذين جمعوا بينه الحج
والعمرة طافوا طوافا واحدا وقول البراء بن
عازب رضى الله عنه أما رسول الله صلى الله ٢
عليه وسلم لم يزل يومئذ قلت أما حرف قائم
مقام أداة الشرط والفعل الذى يليها فلذلك ٢
يقدرها النحويون بمهما يكن من شىء ووجه المتصل
بالمتصل بها أنه تصحيف الفاء نحو فاما عاد فاستكبروا
فى الأرض بغير الحق ولا تحذف هذه الفاء غالبا إلا
فى شعر

فى شعر أو سبع قول اغنى عنه مقوله نحو فأما
الذين اسودت وجوههم أكفرتم أى فيقال لهم
أكفرتم وسه حذفها فى الشعر قول الشاعر
فاما القتال لا قتال لديكم
ولكنه سير فى عراض المواكب
اراد فلا قتال لديكم فحذف الفاء لاقامة الوزن
وقد خولفت القاعدة فى هذه الأحاديث فعلم بتحقيقه
عدم التضييق بأنه سه خصه بالشعر أو بالضرورة
المبينة سه النثر مقصر فى فتواه وعاجز عن نصرة
دعواه ومنها قول النبى صلى الله
عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد
واما مسيئا فلعله يستعتب وقوله
صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل على
المنافقين سه الفجر والعشاء وقول عمر رضى الله
عنه ليس هذا أريد وقول ابن عمر رضى الله
عنهما كانه المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون
فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها وقول
السائب بن يزيد رضى الله عنهما كانه الصياح
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث

قلت ما خفي على أكثر النحويين استعمال رجع
كصار معنى وعملا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لا ترجعوا بعدي كفارا أي لا تصيروا ومنه
قول الشاعر

قد يرجع المرء بعد المعتب ذا مقة
بالحلم قادرا به بقضاء ذا إحنه

ويجوز في بعض الرفع والجزم وقوله صلى الله
عليه وسلم اما محسنا واما مسيئا أحمله
اما ان يكون محسنا واما يكون مسيئا فحذف
يكون مع اسمها مرتين وابقى الخبر واكثر ما يكون
ذلك بعد ان ولو كقول الشاعر
انطوه نحوه واما مستخرجا احنا
فانه ذا الحقد غلاب وانه غلبا

وكقوله

علمتك سنانا فلست بآمل
ندى ولو عرثان ظمآنه عاريا

وفي فلعله يزاد وفي فلعله يستغنى شاهد انه
على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل واكثر مجيئها
في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم
تفلحون ولعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون
وفي ليس صلاة أثقل على المنافقين بصدد اشكال
وهو

وهو أنه يقال ليس من اخوات كان فيلزم أن
تجري مجراها في انه لا يكون اسمها نكرة الا بمسوغ
كالتخصيص وتقديم ظرف كما يلزم ذلك في الابتداء
والجواب أنه يقال قد ثبت انه من مسوغات
الابتداء بالنكرة وقوعه بعد نفي فلا يستبعد
وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة كقول الشاعر

اذا لم يكنه أحد باقيا
فانه التأسي دواء الأسى

وما ليس في بذلك أولى لما ذكر من النفي
فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة محضة كصلاة في الحديث
المذكور كقول الشاعر

كم قد رأيت وليس شيء باقيا
سد ذا ثم طرقه الهوى وعفوه

وفي ليس صلاة أثقل شاهد على استعمال ليس
للنفي العام المستفرق به الجنس وهو مما يغفل
عنه ونظيره قوله تعالى ليس لهم طعام الا من
ضريع وذلك انه تجعل اسم ليس من هذا اريد
ضمير الشأن واريد خبرا وهذا مفعول مقدما
وانه تجعل هذا اسمها واريد خبرها وذلك انه تجعل
ليس حرفا لا اسم لها ولا خبر وفي قول ابن عمر
رضي الله عنهما ليس ينادى لها شاهد على استعمال

ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر أشار الى ذلك سيبويه
وحمل عليه قول بعضهم العرب ليس الطيب الا المسك
بالرفع واجاز في قولهم ليس خلقه الله مثله ٢
حرفية ليس وفعليتها على انه يكون اسمها ضمير
الشان والجملة بعدها خبرها وانه جوز الوجهان في ليس
ينادى نفير مستغاث واما كان الصاع مدّ وثلث فالأحو د
فيه جعل اسم كان ضمير الشان ويكون الصاع مبتدا
ومد وثلث خبره والجملة خبر كان ويجوز ان يكون
مد خبر مبتدا محذوف والجملة خبر كان والتقدير كان
الصاع قدره مد وثلث ومنها قول
النبي صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون
خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقول
ابي بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه وما عسيتم
ان تفعلوا لي وفي حديث آخر وكان ابو بكر لا يكاد
يلتفت في الصلاة فالتفت فاذا هو بالنبي صلى
الله عليه وسلم ورآه وقول أنس فما جعل
يشير بيده الى ناحية من السماء الا انفرجت وفي
حديث جبير بن مطعم فعلقت الاعراب يسئلونه
حتى اضطروه الى سمرة وفي رواية فطفقت الاعراب
يسئلونه وقول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام
الا

الا الأسودان وقول حذيفة رضي الله عنه
رأيتني انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ننتوضأ من اناء واحد فلت يوشك مضارع
أوشك وهو احد افعال المقاربة ويقتضي
اسما مرفوعا وخبرا منصوب المحل لا يكون الا فعلا
مضارعا مقرونا بأن كقول الشاعر

إذ المرء لم يغشه الكريهة أوشكت
حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

ومنه ذلك قول الشاعر

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا
اذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ولا يستعمل تجرده من أن إلا في قول الشاعر
يوشك من فرّ من منيته
في بعض غرّاته يوافقها

وفيما خرج ابو داود والترمذي وابن ماجة ٢
والدارمي عن ابي المقدام بن معديكرب الكندي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوشك الرجل متكئا
على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول
بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه
من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام

عرضاه وقد يسند إلى الله والفعل المضارع فيدّ
ذلك مدّ اسمها وخبرها وفي هذا الحديث شاهد
على ذلك ومنه قول الشاعر

يوشك الله تبلغ منتهى الأجل

فالبرّ لازم برجاء وجل

ويجوز في خير وغنم رفع أحدهما على أنه اسم يكون
ونصب الآخر على أنه خبره ويجوز رفعهما على أنهما
مبتدأ وخبر في موضع نصب خبر ليكون واسمه
ضمير الشأن لأنه كلام تضمنه تحذيرا وتعظيما لما
يتوقع وتقديم ضمير الشأن عليه مؤكد لمعناه وفي
قول أبي بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله
عنه وما عسيتم أن تفعلوا شاهد على صحة
تضمنه فعل معنى فعل آخر وأجراه مجراه فإن التقدير
فما عسى في هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب
وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنه
مفعول أول ونصبت أن يفعلوا تقديرا على أنه
مفعول ثان وكان حقه أن يكون عاريا من أن
كما لو كان بعد حسب ولكنه جيء بأن لئلا يخرج
عسى بالكلية عن مقتضاها ولأن أن قد تدّ
بصلتها مدّ مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها
بعد المفعول الأول بدلا منه وسادة مدّ ثاني
مفعوليها

مفعوليها ومن ذلك قول الشاعر

(وجدت وما حسبتك أن تخينا)

ونظير تضمنه عسى معنى حسب تضمنه رجا معنى
وسع في قول من قال رجيكم الدخول
في طاعة الكرماني ويجوز جعل تاء عسيتم
حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير
عساهم أن يفعلوني وهذا وجه حسن وفيه
نظر للغرابة في كونه تاء أأتيكم حرف خطاب وفاعل
رأى الكاف والميم وفي قول عائشة
وحفصة رضي الله عنهما شاهد على إجراء رأى
البصرية مجرى رأى القلبية فإنه يجمع لها بين ضميري
فاعل ومفعول لمسمى واحد كرأيتنا ورأيتني وكان
حقه أن لا يجوز كما لا يجوز أبصرتنا وأبصرتني
لكنه حملت رأى البصرية على رأى القلبية لشبهها
بها لفظا ومعنى ومن الشواهد الشعرية على
ذلك قول نظرت به الفجاءة

ولقد أراني للرماح دريئة

من عن يميني تارة وأمامي

ومثله قول عنترة

فرأيتنا ما بيننا من حاجز

إلا المجن وفضل سيف صقل

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث الدجال وانه بين عينيه مكتوب
كافر وفي نسخة اخرى مكتوبا كافر وقوله
صلى الله عليه وسلم لعله أنه يخفف عنه
وقوله صلى الله عليه وسلم فانه احدكم اذا
صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب
نفسه وقول البراء رضي الله عنه رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وانه
أبا سفيان آخذ بزمامها وقول أم حبيبة
رضي الله عنها ان كنت عنه هذا لغنية قلت
اذا رفع في حديث الدجال مكتوب جعل اسم انه
محذوفا وما بعد ذلك جملة منه مبتدا وخبر في موضع
رفع خبرا لانه والاسم المحذوف إما ضمير الشانه
واما ضمير عائد على الدجال ونظيره انه كافر المحذوف
ضمير الشانه قول النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض الروايات وانه لنقال حمر وقوله
صلى الله عليه وسلم بنقل منه يوشك ينقلب إليه
أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون
وقول بعض العرب إنه بك زيد مأخوذ
رواه سيبويه عن الخليل وفيه قول رجل للنبي
صلى الله عليه وسلم لعل تزعج عرقه أي لعلها
ونظائره

ونظائره في الشعر كثيرة وانه كانه الضمير ضمير الدجال
فنظيره رواية الأخفش إنه يك مأخوذ اخواك
والتقدير انك يك مأخوذ اخواك ونظيره
من الشعر قوله

فليت رفعت الهم عني ساعة
فبتنا على ما خيلت ناعمي بالي

أي ننعم بالا كل منا أراد فليتك ومثله
قول الآخر

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي
ولكن زنجي عظيم المشافر

أراد ولكنك زنجي ويروى ولكنه زنجيا على حذف
الخبر ومن روى مكتوبا فيحتمل انه يكون اسم انه محذوفا
على ما تقرر في رواية الرفع وكافر مبتدا وخبره
بين عينيه ومكتوبا حال أو يجعل مكتوبا اسم انه
وبين عينيه خبرا وكافر خبر مبتدا والتقدير هو كافر
ويجوز رفع كافر مكتوب ويجعله سادا خبر عن انه
كما يقال انه قائما الزيدان وهذا مما انفرد به الأخفش
ويجوز في لعله يخفف عنه اعادة الضمير به الى
الميت باعتبار كونه انسانا وباعتبار كونه نفسا
ونظيره في جعل أمر به مستفادا به لشيء واحد
قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا

أو نصارى فافرد اسم كان باعتبار لفظة من
وجمع الخبر باعتبار المعنى وجوز كونه الهاء من لعله
ضمير الشان وكونه الضمير من يخفف عنه ضمير
النفس وجاز تفسير ضمير الشان بأنه وصلتها
مع انها في تقدير مصدر لانها في حكم جملة
لاشتمالها على مسند ومسند اليه ولذلك سدت
مطلوني حسبت وعسى في نحو امر حسبتم ان تدخلوا
الجنة وفي وعسى ان تكرهوا شيئا ويجوز في قول
الاخفش ان تكون زائدة مع كونها ناصبة
ونظرها بزيادة الباء ومن مع كونهما جارتين
ومن تفسير ضمير الشان بأنه وصلتها قول عمر
رضي الله عنه فما هو الا انه سمعت ابا بكر تلاها
فعقرت حتى ما يقلني رجلاي وفي لا يدري
لعله يستغفر فيجب نصبه جواز الرفع باعتبار
عطف الفعل على الفعل وجواز النصب باعتبار
جعل فيجب جوابا للعل فانها مثل ليت فراقضائها
جوابا منصوبا وهو مما خفي على اكثر النحويين
ونظير جواز الرفع والنصب في فيثب نفيه
جوازهما في لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى
نصبه عاصم ورفعه الباقون وفي فاطلع
الى اله موسى نصبه حفص ورفعه الباقون

وليس

وليس في حديث البراء رضي الله عنه الا وقوع
الله بعد واو الحال وهو أحد المواضع التي يستحب فيها
كراهة ونظيره قوله تعالى كما أخرجك ربك
من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
ومن نظائره الشعرية قول الشاعر

سألت والى موسر غير باخل
فجدت بما أغنى الذي جاء سائلا

وفي اني كنت عن هذه الغنية دخول لام الابتداء على
خبر كان من اجل انها واسمها وخبرها خبر الله وفيه
شذوذ لانه خبر الله اذا كانت جملة فعلية فموضع
اللام منها صدرها نحو الله ربك ليعلم ما تكنه
صدورهم وما يعلنونه واذا كانت اسمية جاز تصديرها
باللام كقول الشاعر

الله الكريم لمن يرجوه ذو جدة
ولو تعذر اياد وتنزرل

وتأخيرها كقول الشاعر

فإنك من حاربته لمحارب
شقي ومن سالمته لسعيد

فكان موضع اللام من كنت عن هذه الغنية صدر
الجملة لكنه من ذلك كونه فعلا ماضيا متصرفا
ومع من مصاحبتها أول المعمولين كونه ضميرا متصلا

فتعينت مصاحبتها في المعمولية مع انه كان
صالحة لتقدير السقوط لصحة المعنى بدونها فكانه
غنية بهذا الاعتبار خبر انه فصحبته اللام لذلك
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة
وقوله صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة
بالرفع والنصب وقوله نحن الآخرون السابقون
يوم القيامة بيد كل امة أوتوا الكتاب من قبلنا
وقول أبي هريرة رضي الله عنه بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية وهي
قصة موسى عليه السلام في مكارم ثيابه وقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم سبعا كسبع يوسف
وفي نسخة ابن ذر سبع وقوله صلى الله عليه وسلم
من اصطبح بسبع تمرات عجوة وقوله وتأتمه
سعد حرب قال رضي الله عنه
يجوز في هو لها صدقة الرفع على انه خبر هو ولها
صفة قدمت فصارت حالا كقوله

(والصالحات عليها مغلقا باب)

فلو قصد بقاء الوصفية للعمل والصالحات عليها
باب مغلوه وكذا الحديث لو قصدت فيه الوصفية
بلا تقيل هو صدقة لها ويكونه لها في موضع رفع
ويجوز ان تنصب صدقة على الحال وتجعل الخبر لها
وما في ما تركنا صدقة مبتدا بمعنى الذي وتركنا
صلة

صلة والعائد محذوف وصدقة خبر هذا على
رواية من رفع وهو الأجود لسلامته من التكليف
ولموافقته رواية من روى ما تركنا فهو صدقة
وأما النصب فالتقدير فيه ما تركنا مبذول
صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالمنصوص منه ونظيره
ونحن عصبة بالنصب وقد تقدم بيانه وبيد بمعنى
غير والمشهور استعمالها متلوة بما كقوله عليه
السلام نحن الآخرون السابقون بيد انهم أوتوا
الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ومنه
قول الشاعر

بيد أنه ليس فضلكم
فوق من أحمد صلباً بازار

وقول الراجز

عمداً فعلت ذاك بيدَ أني
اخاف لو هلكت لم ترثني

والأصل في رواية من روى بيد كل امة بيد انه
كل امة فحذفت انه وبطل عملها واضيف بيد
الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي انه وهذا الحذف
في انه نادر لكنه غير مستبعد في القياس على حذف
انه فانهما اختانا في المصدرية وشبيهتاه في اللفظ
وقد حمل بعض النحويين على حذف انه نحو قول

الزبير رضي الله عنه

« فلولا بنوها حولها لخطبتها »

ومما حذف فيه الله واكتفى بصلتها قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق والأصل أنه يريكم لأنه الموضع موضع مبتدا خبره من آياته ومثله قوله عليه السلام لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث وقوله عليه السلام لا يحل لامرأة سئل طلاقها اختصارا اراد انه تحد وانه تسئل والمختار عندي فيما يبدو انه تحمل حرف استثناء ويكون التقدير الا كل امة او توا الكتاب من قبلنا على معنى لكنه لأنه معنى الا مفهوم منها والدليل على استثنائها وقول أبي هريرة رضي الله عنه بعث ابانا ليس فيه اشكال لأنه ابانا علم على وزنه افعل فيجب انه لا ينصرف وهو منقول من أبانا ماضي يبين ولو لم يكن منقولا لوجب أن يقال فيه ابنا بالتصحيح وفي رواية مفتوح النون شاهد على خطأ من ظنه انه وزنه فعال إذ لو كان كذلك لنونه لأنه على ذلك التقدير علم من سبب ثانه للعلمية وفي رواية ثريانا بلا صرف شاهد على انه منع صرف فعلانا ليس شروطا بأنه يكون له مؤنث على فعلى بل شرطه انه لا تلحقه تاء تأنيث

ويستوي

ويستوي في ذلك ما لا مؤنث له من قبل المعنى كلحيانه وما لا مؤنث له من قبل الوضع كثريانه وما له مؤنث على فعلى في اللغة المشهورة كسكران وقوله اللهم سبعا كسبع يوسف النصب فيه هو المختار لأنه الموضع موضع فعلى دعاء فالاسم الواقع فيه بدل من اللفظ بذلك الفعل فيستحق النصب والتقدير في هذا الموضع المخصوص اللهم ابعث عليهم سبعا أو سلط عليهم سبعا والرفع جائز على اضمار مبتدا او فعل رافع ويجوز في تمرات عجوة الاضافة وتركها فمن اضاف فلان الكمال لانه تمرات من هذه النخلة كوزن من العجوة ومن غيرها فاضافها إلى العجوة اضافة عام الى خاص وهو مقتضى القياس ونظيره ثياب خز وجبات بر ومن لم يضف تمرات نوعه وجاء بعجوة أيضا مجرورا على انه عطف بيان ويجوز نصبه على التمييز واصل ولئة وئى لأمه فحذفت الهمزة تخفيفا لأنه كلام كثر استعماله وجرى مجرى المثل ومن العرب من يضم اللام وفي ضمها وجهان أحدهما أنه يكون ضم اتباع الهمز كما كسرت الهمز اتباعا للام في قراءة من قرأ فلامه الثلث ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه الوجه الثاني

أن يكون الأصل ويل امه بإضافة ويل إلى السم
تشبيها على ثكلا وويلا لفقده والأول أجود
ليتحد معنى المكسور والمضموم وروى منه أسماء الأفعال
بمعنى اعجب واللام متعلقة به ونصب سمرجوب
على التمييز ومنها قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبح اربعا وقول
بعض الصحابة رضي الله عنهم فقلت الصلاة يارسول
الله قال الصلاة امامك وقول
عمر رضي الله عنه اياي ونعم ابه عوف ونعم ابه
عفان وقول الملك صلى الله عليه وسلم في النوم
لعبد الله به عمر لنه تُرَعْ لَنْ تُرَعْ وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بما
اهللت وقوله ليأتينه على الناس زمان لايبالي
المرء بما اخذ المال أمن حلال أم من حرام وقول
سهل به سعد وقد مترا في المنبر ثم عوده فقال
إني لاعرف مما عوده قلت الصبح أربعا
منصوبا به يصلي مضمرا لأنه الصبح مفعول به
واربعا حال واضمار الفعل في مثل هذا مطرد لانه
معناه شاهد فاغنت شاهدة معناه عنه
لفظه وفي هذا الاستفهام معنى الانكار ونظيره
قولك لمن رأيته يضحك وهو يقرأ القرآن ضاحكا
وشبه ذلك كثير ويجوز في قوله الصلاة يارسول
الله

الله النصب باضمار فعل ناصب تقديره اذكر
اواقم ونحو ذلك والرفع باضمار حضرت أو حانت
اونحو ذلك او تجعل الصلاة مبتدا محذوف الخبر
والتقدير الصلاة حاضرة أو حانته أو نحو ذلك
وفي اياي ونعم ابه عوف شاهد على تحذير الانسان
نفسه وهو بمنزلة اياك امر نفسه ونظيره إياي
واياه بحذف أحدكم الأريب ومنه الأمر المسند للمتكلم
قوله تعالى ولنحمل خطاياكم وقول
النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصل لكم ويجوز
فلاصلي لكم بثبوت الياء والنصب على تقدير
ذلك لن يصلي لكم وفي لن تُرَعْ لن ترع اشكال
ظاهر لانه يجب انتصاب الفعل بها وقد وليها
في هذا الكلام بصورة المجزوم والوجه فيه أن يكون
ساكنه عين ترع للوقف ثم شبهه بسكون المجزوم
ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ومنه حذف الألف
لسكونه ما بعده وقفا قول الراجز

اقبل سيل جاء من عند الله
يحرد حرد الجنة المغلة

ويجوز أن يكون السكون سكون جزم على لغة من
يجزم بلم وهن لغة حكاها الكسائي وثبوت
الألف في بما اهللت ولايبالي المرء بما أخذ

المال وانى لاعرف مما عوده لأنه ما فى المواضع
الثلاثة استفهامية مجرورة فحقها ان يحذف
الفها فرقا بينها وبين الموصولة هذا هو الكثير نحو
لم تلبسوه وبم يرجع المرسلون وفيم أنت من
ذكراها ونظير ثبوت الألف فى الأحاديث المذكورة
تويندع فى عما يتساءلون على قراءة عكرمة وعيسى
ومن شواهدها فى الشعر قول حسان رضى
الله عنه

على ما قام يشتمنى لئيم ... كخنزير تمرغ فى رماد

وقول ابن أبى ربيعة

عجبا ما عجبت مما لوا بصرْ ... ت خليلى (الخالبى) ما دونه لعجبتا

لمقال الصفى فيم التجنى ... ولما قد جفوتنا وهجرنا

وفى عدول حسان عن علام يقوم يشتمنى وعدول
عمر عن ولماذا مع امكانهما دليل على انهما مختاران
لا مضطران ومنها قول النبى صلى
الله عليه وسلم لا يبولن احدكم فى الماء الدائم
الذى لا يجرى ثم يغتسل منه وقوله قد كان من
من قبلكم ليمشطن بأمشاط الحديد وقوله
ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى وقوله
صلى

صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده وددت
انى اقاتل فى سبيل فاقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا
ثم اقتل وقول ابن مسعود رضى الله عنه
والذى لا اله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه
سورة البقرة صلى الله عليه وسلم وقول
ابى بكر رضى الله عنه يا رسول الله والله انا كنت
أظلم منه وفى هذا الحديث فهل أنتم تاركو لى صاحبى
وقول أبى بكر رضى الله عنه لا ها الله اذا
يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
فيعطيك سلبه وقوله كلا والله لا نعطيه اصبغ
من قريش وندع أسدا من اسد الله وقول
سعيد بن زيد رضى الله عنه اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ
شبرا من الارض ظلما وقول الاشعث
ابن قيس لفى نزلت بى فى الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قلت يجوز
فى ثم يقتل الجزم عطفا على يبولن لأنه مجزوم
الموضع بلا التى للنهى ولكنه بنى على الفتح لتوكيده
بالنون ويجوز فيه الرفع على تقدير ثم هو يقتل
فيه ويجوز فيه النصب على اضمار ان واعطاء ثم
حكم واو الجمع ونظير ثم يقتل فى جواز الأوجه الثلاثة

قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه الموت فانه قوئ بجزم
يدركه ورفعه ونصبه والجزم هو المشهور ٢
الذى قرأ به السبعة واما الرفع والنصب ٢
فشاذان وفى الشطه شاهد على وقوع الجملة
القسمية خبرا لأن التقدير فذكان من قبلكم والله
ليشاطنه وهذا فى خبر كان غريب وانما يكثر
فى خبر المبتدا كقوله تعالى والذين هاجروا ٢
فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة
وكقول النبى صلى الله عليه وسلم وقيصر ليهلكن
ثم لا يكون قيصر وفى هذا حجة على الفراء فى منعه
أن يقال زيد ليفعلنه وفى لير د على أقوام شاهد
على وقوع المضارع المثبت المستقبل جواب قسم
غير مؤكد بالنون وفيه غرابة وهو ما زعم اكثر النحويين
انه لا يجوز الا فى الشعر كقول الشاعر

لعمرى ليجزى الفاعلون بفعلهم

فابان الله تعنى بفير جميل

والصحيح انه كثير فى الشعر قليل فى النثر فلو كان المضارع
المثبت حالا لم يجز توكيده بالنون كقول الشاعر

يمينا لأبغضكل امرئ

يحرف قوله ولا يفعله

ومثله

ومثله

وعيشك يا سلمى لأوقه انني

لما شئت مستحلف ولوانه القتل

وفى قوله والذى نفسى بيده وددت شاهد
على وقوع الفعل الماضى جواب قسم عار يا من قد
واللام دون استطالة وفيه غرابة لأن
ذلك لا يكاد يوجد الا فى ضرورة او كلام مستطال
فمن الوارد فى ضرورة قول الشاعر

تالله هل من على الى ليلة ماذهبت

به نفوس أبت إلا الهوى دينا

ومن الوارد فى كلام مستطال قول الله تعالى
والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد
ومشهود قتل اصحاب الاخدود وفى هذا
مقام وانا كنت اظلم منه شاهد على جواز
تلقى القسم بمبتدا غير مقرون باللام دون
استطالة وهو نادر فلو وجدت استطالة
لم يعد نادرا كقول الشاعر

ورب السموات العلى وبروجها

والارضين وما فيهن المقدر كائنه

وفى تاركو لى صاحبى شاهد على جواز الفصل
دون ضرورة بجار ومجرور بين المضاف والمضاف

والمضاف إليه إذا كان الجار متعلقا بالمضاف
والفصل بالظرف كذلك ومنه قول الشاعر
فرشني بخير لا أكونن ومدحتي
كناحتٍ يوما صخرةً بعسيل
وفي لا ها الله شاهد على جواز الاستغناء عنه
واو القسم بحرف التنبيه ولا يكون هذا الاستغناء
الا مع الله وفي اللفظ بها الله أربعة أوجه أحدها
أن يقال ها الله بحذف اليائ يليها اللام والثاني
ان يقال ها الله بالف ثابتة قبل اللام
وهو شبيه بقولهم اتسعت حلقتا البطانة بالف
ثابتة بينه التاء واللام والثالث ان يجمع بينه
ثبوت الألف وقطع همزة الله والرابع ان تحذف
الألف وتقطع همزة الله والمعروف في كلام
العرب ها الله ذا وقد وقع في هذا الحديث
اذن وليس ببعيد واضبيع بضاد معجمة وعينه
مهملة تصغير أضبع وهو القصير الضبع اى العضد
ويكنى به عن الضعف واذا قصدت المبالغة صغر
والعرب تقسم بفعل الشهادة فتجعل له جوابا كجواب
القسم الصريح ومنه قوله تعالى قالوا نشهد انك
لرسول الله ثم قال اتخذوا ايمانهم جنة
فسمى ذلك القول يمينا ومثله قول سعيد بن زيد
رضي الله

رضي الله عنه اشهد لسمعت رسول الله فاجرى
اشهد مجرى احلف وجعل جوابه فعلا ماضيا
مقرونا باللام دونه قد ومنه النحويين من يزعم
ان هذا الاستعمال مخصوص بالشعر ويستشهد
بقول امرئ القيس
حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما إن من حديث ولا صالِ
والصحيح جواز استعماله في افصح الكلام ونظير
استعماله في هذا الحديث قوله تعالى ولئن
ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده
يكفرون ونظيره ايضا فوالله لنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصبح فأناخ ذكره ابو الفرج
في الجامع وفي قول الأشعث رضي الله عنه
بلى والله نزلت شاهد على توسط القسم بين
جزأي الجواب وعلى ان اللام يجب وصلها بالمعمول
الفصل الجوابي المقدم وخلو الفعل منها ومنه
قبول قد ان كان ماضيا كما يجب خلو المضارع
منها ومنه قبول نون التوكيد اذا قدم معمول
كقوله تعالى ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون
ومنها قول عمر رضي الله عنه
فلم يترك الا عمرة كنا إذا غطينا بها رأسه

خرجت رجلاه واذا غطى رجليه بدا رأسه
وفى حديث آخر مر بجنازة فاثنى عليها خيرا قلت
المشهور واذا غطينا رجليه خرج راسه ولا اشكال
فيه وفى بعض النسخ المعتمد عليها واذا غطى رجليه
وفيه اشكال ظاهر لانه غطى تقتضى مرفوعا ولم
يذكر بعده غير رجليه فكان حقه الرفع والوجه
فى نصبه انه يكون غطى مسندا الى ضمير النبى على
تاويل كفنه وتضمينه غطى معنى كسى او الى ضمير الميت
وتقدير على جارة لرجليه او الى ما دل عليه غطى
من الصدر فانه نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود
المفعول به جائز عندى وعند الاخفش والكوفيين
لكنه بشرط ان يلفظ به مخصصا او ينوى ويدل
على تخصيصه قرينة وقرينة التخصيص هنا موجودة
وهى وصف الراوى النفى بعدم الشمول والانتقاد
الى جذبها من علو وسفل فحصل بذلك للتغطية
تخصيص واما قوله فاثنى عليها خيرا فامره
لانه خبر صفة لمصدر حذف واقيمت مقامه
فنصبت لانه اثنى مسند الى الجار والمجرور والتفاوت
بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور
قليل ومنها قول عقبة بن عامر
رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم انك
إنك

تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا وقول ابن عباس
والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن ابن ازهر رضى الله
عنهم لرسولهم الى عائشة رضى الله عنها يسئلونها
عن الركعتين بعد العصر بلغنا انك تصليهما
وقولها مسروق لعائشة رضى الله عنها لم تاذن
له يعنى حسانا رضى الله عنه قلت حذف
نون الرفع فى موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت فى
الكلام الفصيح نثره ونظمه فمن ثبوته فى النثر
قوله لا يقرونا وقولهم بلغنا انك تصليهما
وقوله لم تاذن له والاصل لا يقرونا وتصليهما
وتاذنه وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل
النائب عن المنوب عنه وذلك ان النون نائبة
عن الضمة والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف
كقراءة ابى عمرو بتسكين رأى يشعركم ويأمركم
وينصركم وكقراءة غيره وبعولتهن ورسلنا
لديهم بتسكين التاء واللام فلو لم تعامل النون
بما عوملت الضمة من الحذف لمجرد التخفيف
لكان فى ذلك تفضيل للنائب عن المنوب عنه
ومن حذفها لمجرد التخفيف قراءة الحسن يوم يدعو كل
كل اناس بامامهم وقراءة يحيى بن الحارث الذمارى
قالوا ساحران تظاهرا والاصل قالوا انتما

ساحرا متظاهرا اه فحذف المبتدا ونونه الرفع وادغم
التاء في الظا وفي قراءة الحسن أيضا موافقة للغة
الكلوني البراغيث ومنه حذف النون لمجرد التخفيف
ما رواه البغوي من قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
وما ذكره ابو الفرج في جامع المعاند من قول وفد
عبد القيس واصبحوا يعلمونا كتاب الله ومن
استعمال هذا الحذف في النظم قول أبي طالب
فانه سترقوما بعضه ما قد صنعتم
ستحتلبوها لاقحا غير باهل
ومنه قول الراجز
ابيت أسري وتبيتي تدلكي
وجهك بالعنبر والمسك الذكي
ومنها قول أم عائشة رضي الله
عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فانه يك
في الجنة اصبر واحتسب وانه يكنه الاخرى ترى
ما أصنع) وقول النبي صلى الله عليه
وسلم فأما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح
التمر قلت حمد الفعل اذا دخلت عليه
انه وكان ماضيا بالوضع او بمقارنة لم انه ينصرف
الى الاستقبال نحو انه أحسنتم أحسنتم لأنفسكم
وفانه لم

وفانه لم تفعلوا وانه كانه قبل دخول ان صالحا
للحال والاستقبال تخلص له بدخولها نحو إنه
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وقد يراد المعنى بعد خلت عليه والابتاء بها
ويستوي في ذلك الماضي بالوضع نحو انه كانه قميصه
قد من قبل والمضارع نحو انه يسرقه فقد سرق أخ
له من قبل ومنه فانه يك في الجنة اصبر واحتسب
والاصل يكون ثم جزم فصار يكه ثم حذفت نونه
لكثرة الاستعمال فصار يك وهذا الحذف جائز
لا واجب ولذلك جاء الوجهان في كتاب الله
تعالى نحو ولم يك من المشركين ولم يكن جبارا
عصيا فلو ولي الكاف ساكنة عادت النون نحو
لم يكنه الله ولوجوب عود النون قبل الساكن لم
يجئ الفعلان في الحديث المذكور بالحذف بل حذفت
نون الأول لعدم ساكن بعده وثبتت نون الثاني
لالتقائه ساكنا ولا يستصحب الحذف قبل ساكن
الا في ضرورة كقول الشاعر
فانه لم تك المرآة أبدت وسامة
فقد بدت المرآة جبهة ضيغم
وترى من قول ام عائشة (وانه تكنه الأخرى ترى ما أصنع)
مضارع راء بمعنى راى والكلام عليه كالكلام على قعل

قول إلى جهل حتى يراك الناس وكما يجوز رفع يراك
لاهمال حتى وتشبيهها باذا كذلك يجوز هنا رفع
ترى لانه جواب والجواب قد يرفع وان كان
الشرط مجزوم اللفظ كقراءة طلحة بن سليمان
اينما تكونوا يدرككم الموت وكقول الراجز
يا أقرع بن حابس يا أقرع
انك ان تقرع اخوك يصرع
وفي فاما لا تلا تبايعوا شاهد على ان حرف الشرط
قد يحذف بعده مقرونا بما كأنه واسيها وخبرها
المنفي بلا النافية فانه الأصل فانه كنتم لا تفعلونه
فلا تبايعوا ومثله في جامع المسانيد قول
النبي صلى الله عليه وسلم للقائل حاجتي
الله تشفع لي يوم القيامة اسالك فاعني بكثرة السجود
اي انه كنت لا بد لك من ذلك فأعني ومن
ذلك قول الراجز
احرقت الارض لوات مالا
لوانه نوقا لك أو حمالا
اوثلة من غنم إذا لا ت
اي انه كنت لا تملكه ابدا ومنها
قول جبريل عليه السلام الحمد لله
الذي هداك لو اخذت الخرغوث اعتك وقول
بعضهم

بعض الصحابة رضي الله عنهم فادع الله يجبرها
وقول البراء رضي الله عنه اذا رفع رأسه
من الركوع قاموا قياما حتى يرونه قد سجد
وقول ابن عباس رضي الله عنهما اني
خشيت ان أخرجكم فتشعوني في الطيب وقول
سعد لقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن
يتوجون فيصبونه قلت يظن بعض النحويين
ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة
والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام المنثور
كقوله تعالى لو شئت اهلكتهم من قبل وكقوله
تعالى لو نشاء لجعلناه اجاجا ومنه قول
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم واظن لو
كنت تصدقت فهل لها من اجر ان تصدقت عنها
قال نعم ويجوز في فادع الله يجبرها
الجزم على جعله جواب الدعاء لان والمعنى ان تدعه
يجبرها وهو اجود الاوجه ويجوز الرفع على
الاستئناف كأنه قال ادع الله فهو يجبرها
ويجوز النصب على اضمار ان كأنه قال ادع
الله ان يجبرها ومثله قراءة الأعمش ولا تمنن
تستكثر وقول بعض العرب خذ اللص
قبل يأخذك وقول طرفة

بحيرة

الا أيها ذا الزاجري احضر الوغى

وان اشهد اللذات هل أنت مخلدي

وقد قاموا قبلنا ما حتى يرونه قد سجدا اشكال لأنه حتى فيه بمعنى الى ان والفعل مستقبل بالنسبة الى القيام فحقه أن يكون بلا نون لاستحقاق النصب لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل بعد ان حملا على ما اختها كقراءة مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة بضم الميم وكقول الشاعر

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما

وحيثما كنتما لقيتما رشدا

ان تحملا حاجة لي خف محملها

تستوجبا منة عندي بها ويدا

أن تقرآن على أسماء ويحكما

مني السلام وان لا تشعرا أحدا

وكقول الآخر

ألم علمآ الناس ان بخيرة

بناطفة خرساء مواكلها جمر

واذا جاز ترك اعمالها ظاهرة فترك اعمالها مضمرة أولى بالجواز وقوله خشيت ان اجركم فتشمونه على تقدير فانتم تشمونه ويجوز ان يكون معطوفا على ان اجركم وترك نصبه على اللغة

على اللغة التي ذكرتها فيكون الجمع بين اللغتين في كلام واحد بمنزلة قولك مازيد قائما ولا عمرو مطلوبا فيجمع في كلام واحد بين اللغة الحجازية واللغة التميمية وقد اجتمع الاهمال والاعمال في البيت المبدوء بأن تقرآن والكلام على نيف وعشرين كالكلام على فتمشونه وفي حديث الغار فاذا وجدتهما راقدين قمت على رؤوسهما حتى يستيقظا ويتوسل حتى يرونه قد سجد ومنها قول عائشة رضي الله عنها كانت احدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها ان تتزر وقول عمر رضي الله عنه ومالنا وللرمل انما كنا راينا به المشركين وقد أهلكهم الله ويروى رايناها بباآته وفي حديث ابي عبد الرحمن ان عثمان رضي الله عنه حيث حوصر اشرف عليهم فقال ما كان على وزنه افتعل متى فاؤه واو أو ياء فابدال فائه تاء يلزم في اللغة المشهورة تمواتصل يصل واتسر يتسر فالتاء الاولى في اتصل بدل من واو ووزن اتسر بدل من سر ياء فانه كان فاءها وزنه افتعل همزة ابدلت ياء بعد همزة الوصل ببدوا بها نحو ايتمن وايتمار والغا بعد همزة المتكلم

نحو التمر وسلمت فيما سوى ذلك نحو بأتمر ايتمارا
فهو مؤتمر وقد يشبه هذا النوع بما فاؤه واو
أو ياء فيجيء بتاء مشددة قبل العين لكنه مقصور
على السماع كاتزر واتكل مع الغيظ ومنه قراءة
ابن محيصن فليؤد الذى اتمن امانته بالف وصل
وتاء مشددة وفى وصالنا والرمل شاهد على
وجوب نصب المفعول معه بعد الضمير المجرور
فى نحو مالك وزيدا وما شانك وعمرا وحسبك
واخاك درهم وانما وجب نصب ما ولى الواو
فى هذه الأمثلة وشبهها لأنه ان تلوها ضمير
مجرور ولا يجوز العطف عليه الا باعادة الجار
فلو كان بدل الضمير ظاهر جاز الجر والنصب
نحو مالزيد والعمرين يسبخ واجاز الأخفش
والكوفيون العطف على الضمير المجرور دون
اعادة الجار فيجوز على مذهبهم مالنا والرمل بالجر
وروى الأخفش فى

((فحسبك والضحاك سيف مهند))

الجر على العطف والنصب على كونه مفعولا معه
والرفع بالابتدا وحذف الخبر وقوله
راينا به الشركيه معناه اظهرنا لهم القوة ونحنه
ضعفنا فجعل ذلك رياء لأنه المرائى يظهر غير ما هو
عليه

عليه ومن رواه ببيآءين حمله على رياء والأصل
رئاء فقلبت الهمزة ياء لانفتاحها وكسر ما قبلها وحمل
الفعل على المصدر وان لم توجد الكسرة كما قالوا
فى آخيت وأخيت حملا على يؤاخى ومواخاة
والأصل يؤاخى ومؤاخاة فقلبت الهمزة واوا
لانفتاحها بعد ضمة وفعل ذلك برفع الفعل الماضى
وان لم توجد الضمة يجرى على سنن المضارع والمصدر
وفى قوله حيث حوصرا شرف عليهم حجة للأخفش
فى جواز استعمال حيث ظرف زمان لأنه المعنى عليه
حوصرا اشرف عليهم ومثله قول الشاعر

اعقلت عقل بصيرة به
حيث تهدى ساقة قدمه

ومنها قول الملكيه للنبى صلى الله
عليه وسلم وعليها الذى رايته يشد راسه
لكذاب شاهد على ان الحكم قد يستقر بتجيز العلة
وذلك ان المبتدا لا يجوز دخول الفاء على خبره
الا اذا كان شبيها بمن الشرطيه أو ما أختها
فى العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذى ياتينى
فله درهم اذا لم يقصد اتيانا معينا فالذى على هذا
التقدير بمنزلة من فى العموم واستقبال ما بعدها
فجاز ان تدخل الفاء على خبرها لشبهها بجواب الشرط

فلو كان المقصود بالذى معينا زالت مشابهته
وامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على
اخبار المبتدآت المقصود بها التعميم نحو زيد
مكرم فلو قلت زيد فمكرم لم يجز فكذا ما يجوز الذى
يأتينى فمكرم إذا قصدت بالذى يأتينى معينا
لكنه الذى يأتينى عند قصد التعميم شبيه فى اللفظ
بالذى يأتينى عند قصد العموم فيجوز دخول الفاء
حملا للشبيه على الشبيه وان لم تكن العلة موجودة
فيه ويدل على ان العرب تعتبر مثل هذا بناؤها
رقاش وشبهه من اعلام الأناث المعدولة
لشبهها بنزال وشبهه من أسماء الأفعال فاجراء
الموصول المعين مجرى الموصول العام فى ادخال
الفاء على خبره كاجراء رقاش مجرى نزال فى البناء
فهذا سبب اجازة دخول الفاء فى قولهم ما الذى
رأيته يشوى رأسه فكذاب ونظيره قوله تعالى
وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان
مدلول ما معين ومدلول اصابكم ما صح ان روعى
فيه الشبه اللفظى فان لفظ ما اصابكم يوم التقى
الجمعان كلفظ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم فاجريا فى مصاحبة الفاء مجرى واحدا
ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم
قوموا

قوموا فلاصلى لكم بحذف الياء وثبوتها مفتوحة
وساكنة وقول عائشة رضى الله عنها
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاكى
قلت اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام كى
والفعل بعدها منصوب بانه مضمرة وان والفعل
فى تأويل مصدر مجرور واللام ومجرورها خبر مبتدا
محذوف والتقدير قوموا فتصليا كم لا صلى لكم
ويجوز على مذهب الاخفش ان تكون الفاء زائدة
واللام متعلقة بقوموا واللام عند حذف الياء
لام أمر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها بعد
الفاء والواو وثم على لغة قريش وحذف اللام
شاذة للجزم وامر المتكلم نفسه بفعل مقرونا باللام
فصيح قليل فى الاستعمال ومنه قوله تعالى
ولنحمل خطاياكم واما فى رواية من اثبت الياء ساكنة
فيحتمل ان تكون اللام لام كى وسكنت الياء تخفيفا
وهى لغة مشهورة اعنى تسكين الياء المفتوحة ومنه
قراءة الحسن وذروا ما بقى من الربا وقراءة
الأعمش فنسى ولم نجد له عزما ومنه ما روى
عن ابى عمرو من اجازة ثانى اثنين بالسكون ذكره
ابن جنى فى المحتسب ومن الشواهد الشعرية
قول الأعشى

اذا كانه هادى الفتى فى البلاد

صدر الفتاة أطاع الأمرا

ويحتمل أنه تكونه اللام لام الأمر وشبتت الياء فى المجزوم اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقى ويصبر وقد تقدم الكلام على ذلك وقول ام المؤمنين رضى الله عنها وهو شاكى بثبوت الياء فى الوقف وجه صحيح قرأ به ابن كثير فى هاد ووال ووافه وباقه والوقف بحذف الياء اقيس واكثر فى كلام العرب ولا يجوز فى الوصل الا الحذف ومن اثبت فى الوقف فلانه يشبتها فى الخط مراعيا لحال الوقف كما رويت فى انا ولكنا هو الله زالى وله انه يحذفها مراعيا للوصل وهو الأجود ومنها كيد نساء المومنات يشهدنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وقول عائشة به وهب صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط وقول سالم وكان ابن عمر يقدم ضعفة اهله وقول ابن عباس انا ممن قدم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة فى ضعفة اهله وقول عروة اما انه جبريل نزل فصلى امامه وقول ابن مسعود أقرأنيها النبى صلى الله عليه وسلم فاه الى فى وقول النبى صلى الله عليه وسلم كل سلامى عليه صدقة كل يوم

وقوله

وقوله عليه السلام بينما أنا نائم أطوف بالكعبه فاذا رجل ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين

وقول مالك به جعشم يا بنى الله مرنى بم شئت

قلت اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقدمه على ما هو مسند اليه من استغناء بما فى المسند اليه من العلامات نحو حضر اخواك واطلعوه عبيدك وتبعهم اما أول والسبب فى هذا الاستعمال انه الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع له فاذا قصدت تثنيته أو جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد فأراد اصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره فوصلوه عند قصد التثنية والجمع بعلامتيهما وجردوه عند قصد الافراد ورفعوا اللبس ثم التزموا ذلك فيحال لبس فيه ليجرى الباب على سنن واحد وعلى هذه اللغة قول النبى صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة وقول من روى كنة نساء المؤمنات وقول أنس فكنه امهاتى تحنثنى ومنه

قول الشاعر

نصروك قومى فاعتززت بنصرهم
ولو انهم خذلوك كنت ذليلا

ومثله

رأيه الغواني الشيب لاح بمفرقي
فأعرضت عني بالخدود النواضر

ومثله

نسيا حاتم واوس لدى فا
ضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

وفي اضافة نساء إلى المؤمنات شاهد على اضافة الموصوف الى الصفة عند أمن اللبس لأنه الأصل وكنه النساء المؤمنات وهو نظير حبة الحمقاء وداء الآخرة ومسجد الجامع وصلاة الأولى وفي قوله ونحن أكثر ما كنا قط استعمال قط غير مسبوقة بنفي وهو ما حققه على أكثر النحويين لأنه المعهود استعمالها لاستغراقه الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلت ذلك قط وقد جاء في هذا الحديث دونه نفي وله نظائر وجمع ضعيف على ضعفة غريب ومثله خبيث وخبيثه واما مه قول عروة اما الله جبريل نزل حرف استفتاح بمنزلة الا وتكونه أيضا بمعنى حقا ذكر ذلك سيبويه ولا تشاركها الا في ذلك ولا اشكال في فتح همزة اما مه بل في كسرها لانه اضافة اما م معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتأويل كغيره مه المعارف الواقعة احوالا كأرسلها العراك وجاءوا قضهم بقضيضهم

بقضيضهم وفي قوله فاءَ إلى في ثلاثة أوجه أحدها انه يكون الأصل جاعلا فاه الى في فحذف الحال وبقي معموله كالموصوف منه الثاني انه يكون الأصل مه فيه الى في فحذفت مه وتعدى الفعل بنفسه فنصب ما كان مجرورا الثالث أنه يكون مؤولا بمتشافهيه كما يؤول بضنه يدا بيد بمتناجزيه والمعهود فيما لكل مضافا إلى نكرة مه جنس وضمير وغيرهما أنه يجئ على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانه كل نفس لما عليها حافظ وقد يجئ على وفق كل كقوله كل سلامى عليه صدقة فذكر الضمير موافقة لكل لأنه مذكر ولو جاء به على وفق سلامى لأنثه لانها مؤنثة ولم يفعل ذلك لكانه أولى والفاء في قوله فاذا جل آدم زائدة كالأولى مه قوله تعالى فبذلك فليفرحوا وكالفاء التي قبل ثم في قول زهير

ارى اذا صابت بيت على هوى
فثم إذا أصبحت اصبحت غاديا

وفي قول ملك به جعشم مرني بما شئت شاهد على اجراء ما الموصولة مجرى ما الاستفهامية في حذف الفها اذا جرت لكنه بشرط كونه الصله شا وفاعلا ومنها قول أنس رضي الله عنه

كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعليه
وقول الراوى كان شريح يأمر الغريم
ان يحبس الى سارية المسجد وقول الآخر
وصرفت الطرف وفى حديث جريج بنبى صومعتك
ان ذهب قال لا الا ان طيه وقول
انس رضى الله عنه مر النبى صلى الله عليه
وسلم بتمرة ساقطة وقول عمر رضى
الله عنه لا ندخل كنائسهم من أجل التماثيل
التى فيها الصور وفى بعض النسخ والصور ٢
قلت فى ان قوله فى نعليه بمعنى باء المصاحبة
كقوله فخرج على قومه فى زينته وكقول الشاعر
كملاء فى برج صفراء فى نجح
كانها فضة قد مسها ذهب
ويجوز فى يأمر الغريم ان يحبس وجهان أحدهما
ان يكون الأصل بالغريم وأن يحبس بدل اشتمال
ثم حذفت الباء كما حذفت فى قول الشاعر
(أمرتك الخير فافعل ما امرت به) الثانى
أن يريد كان يأمر الغريم ان يحبس فجعل المطاوع
موضع المطاوع لاستلزامه اياه والى فى قوله
الى سارية المسجد بمعنى مع كقوله تعالى ٣
ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم وكقول الشاعر
فلم أر

ك ٨

فلم أر عذرا بعد عشرين حجة
مضت لى وعشر قد مضين ثمانيا
ومعنى صرفت الطرف اى خلصت وبينت واشتقاقه
من الصرف وهو الخالص من كل شئ فقيل منه
صرف وتصرف كما قيل من المحصه محصه و تمحصه
وفى قول جريج لا ولا من طيه
شاهد على حذف المجزوم بلا التى للنهى فان مراده
لا تبنوها الا ان طيه وسقوطه بمعنى مسقطة
ولا فعل له ونظيره مرقوه بمعنى مرقد اى مسترقه
من ابنى جنى ومثله ايضا رجل مفوء اى جبان
ولا فعل له انما يقال فئد بمعنى مرضه فؤاده لا بمعنى
فئده وكما جاء مفعول ولا فعل له جاء فعل ولا
مفعول له كقراءة النخعى ثم عموا وصموا كثير منهم
ولم يجئ تعمى ولا معموم استغناء بأكمى وأصم
ويجوز فى قوله من اجل التماثيل التى فيها الصور
الجر على البدل والنصب باضمار اعنى والرفع
باضمار مبتدا ويجوز جعل المجرور معطوفا بواو محذوفة
كما حذفت او فى قول عمر رضى الله عنه صلى
رجل فى ازار ورداء فى ازار وقميص فى ازار
وقباء ولا اشكال فى رواية من اثبت الواو
قبل الصور ومنها قول ابن عباس رضى

الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحائط من حيطان المدينة فتسمع صوتا إنسانيه
يعذبان في قبورهما وقوله عليه الصلاة
والسلام يكفيك الوجه والكفين وقوله
فاذا فيها حبائل اللؤلؤ وقول حفصة
لأم عطية اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قالت بأبي نعم وقول عمر رضي الله
عنه آمر ابن بنيان المسجد اكن الناس من المطر
واياك ان تحمر او تصفر فتفتنه الناس وفي بعضه
النسخ بدل الالف قبل الكاف قلت فسمع صوت
انسانين شاهد على جواز افراد المضاف المثنى
بمعنى اذا كان جزء ما اضيف اليه شد دليل اثنينيه
نحو اكلت رأس شاتين وجمعه أجود نحو فقد صغت
قلوبكما والتثنية مع اصالتها قليلة الاستعمال
وقد اجتمع التثنية والجمع في قول الراجز
وسحمرين قد ذفين مرتين
ظهراهما مثل ظهور الترسين
فان لم يكن المضاف جزء ما اضيف اليه فالأكثر
مجيئه بلفظ التثنية نحو سلّ الزيدان سيفيهما
وان ما لبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع وفي
يعذبان في قبورهما شاهد على ذلك وكذا قوله
عليه

عليه السلام لعلي رضي الله اذا أخذتما مضاجعكما
وفي جر مسح الوجه مسح يكفيك الوجه والكفين
وجهان احدهما أن يكون الاصل يكفيك مسح
الوجه والكفين فحذف المضاف وبقي المجرور به
على ما كان عليه والثاني أن يكون الكاف حرف
جر زائد كما هو في ليس كمثله شئ أي ليس
مثله شئ ولا بد من الحكم بزيادته لأنه عدم
زيادته يستلزم ثبوت مثل لا شئ مثله وذلك
محال ومثل كاف كمثله كاف كأمثال اللؤلؤ
المكنوفين والكاف في قول الراجز
(الواجد الاتراب فيها كالمقعد)
يريد فيها المقعد اي الطول ويجوز على هذا الوجه
رفع الكفين عطفا على موضع الوجه فانه فاعل
وان رفع الوجه وهو الوجه الجيد المشهور والكاف
ضمير المخاطب ويجوز في الكفين حينئذ الرفع
بالعطف وهو الاجود والنصب على انه مفعول
معه وفي قول أم عطية بأبي أربعة أوجه
أحدها سلامة الهمزة وسلامة الياء والثاني
ابدال الهمزة ياء وسلامة الياء والثالث سلامة
الهمزة وابدال الياء الفا والرابع ابدال الهمزة
ياء والياء الفا وفي اكمة الناس ثلاثة أوجه

ثبوت الهمزة مفتوحة على أنه ماضيه اكمه وهو
أجود الأوجه الثاني حذف الهمزة وكسر
الكاف على انه اصله اكمه وحذفت الهمزة تخفيفا
على غير قياس كما حذفت يا يا فلان ولاب لك
وفي قراءة ابن محيصن فجاءته أحداها ونظير
حذف همزة اكمه وصيورته كمه قراءة عمرو بن عبد
الواحد انه آرضعيه بكسر النون موصولة بكسره
الراء وفي وايا أنه تحم أو تصفر شاهد على أنه
الواو في وايا انه تفعل لا تلزم كما تلزم في ايا
والشرلكه اذا لم تثبت فالتقدير ايا مه أنه تفعل
فحذفت مه لانه حذف ما يجوز أنه وأنه مطرد ويجوز
أن يقال كمه الناس بضم الكاف على انه
يكون مه كنه فهو مكنوه اى صانه ولم اعلل كمه
المكسور الكاف بمثل ما عللت به المضموم لأنه
ثلاثي مضاعف متعد فبابه الضم وسمع فيه الكسر
فشاذ كحبه فلا يقدم عليه إلا بنقل ومنها
قوله النبي صلى الله عليه وسلم
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر مد به ما اطلعتم
عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
رويدك سوقك بالقوارير وقوله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم ولا الذهب بالذهب
إلا هاء وهاء وقول عائشة رضي الله
عنها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم قالت
اعندكم شيء قالت لا الا شيء بعثت به أم عطية
وقولها أقول ماذا وقول أبي موسى
اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين
وقول عمر رضي الله عنه إني اراني لو جمعت
هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل قلت
المعروف استعمال بله اسم فعل بمعنى اترك ناصبا
لما يليه بمقتضى المفعولية كقول الشاعر
تجافى التطوف إذا غنى الحداة بها
مشي الجواد قبل الجلة النجبا
واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه
والفتحة في الأول بنائية وفي الثاني إعرابية
وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع التصرف وندر دخول
من عليه زائدة في قوله من بله ما اطلعتم عليه
ورويد من رويدك سوقك بالقوارير اسم فعل
بمعنى ارود اى امهل والكاف المتصلة به حرف
خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل
رويد مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا سوقك
وفتحة داله على هذا إعرابية وهو أيضا اسم

فعل بمعنى خذ فحقه الله لا يقع بعد الا كما لا يقع
بعد ها خذ وبعد الله وقع بعد الا فيجب تقدير
قول بعده يكون به محكيًا فكأنه قال
ولا الذهب بالذهب الا مقولا عنده مثلا بمثل يدا بيد
هاء وهاء وفي قول عائشة رضي الله عنها لا
الا شيء بعشة به ام عطية شاهد على ابدال
ما بعد الا من محذوف لأنه الاصل لا شيء عندنا
الا شيء بعشة به ام عطية وفي قولها اقول ماذا
شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا
تغاير وجوب التصدير فيجعل فيها ما قبلها رفعا
ونصبا فالرفع كقولهم كانه ماذا والنصب
كقول ام المؤمنين اقول ماذا وأجاز بعضهم الحاقها
وقوعها تمييزا كقولك لمن قال عندي عشرون ماذا
وفي قول ابن موسى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
نقر شاهد على ما ذهب اليه الأخفش من جواز
ان يبدل من ضمير الحاضر بدل كل من كل فيما لا يدل
على احاطة وعليه حمل الأخفش ليجمعنكم الى يوم
القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم وقيدت
بهذا المختلف فيه بكونه بدل كل من كل احترازا
من بدل البعض والاشتمال فانهما جائزان اتفاقا
كقول الراجز

أوعدني

أوعدني بالسجن والأداهم
رجلي فرجلي شثنة المناسم
وكقول الشاعر
ذريني إن أمرك لن يطاعا
وما الفيتني حلمي مضاعا
وقيدته أيضا بكونه انه لا يدل على الاحاطة لأنه
الدال عليه جائز باجماع كقوله تعالى تكون لنا
عيدا لأولنا وآخرنا وكقول
تميم بن الحارث رضي الله عنه
لما بغت اقدامنا في مقامنا
ثلثي ثنينا حتى أزيروا المنائيا
والشاهد لصحة ما ذهب اليه الأخفش
وكقول الشاعر
وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى
بمستلئم مثل الفنيق المرجل
وفي اري لو جمعت هؤلاء شاهد على انه لو قد
تعلق بها افعال القلوب ومنه قول رجل
للنبي صلى الله عليه وسلم انا امي افتلتت
نفسها واظنها لو تكلمت لتصدقت فهل لها من أجر ان
تصدقت عنها قال نعم ومنها قول عبد الله
ابن عمر لابيه اقم فاني لا أيمنع أن ستصدقه البيت

قلت يجوز كسر حرف المضارعة اذا كان الماضى
على فعل ولم يكن حرف المضارعة ياء نحو تعلم
والياء ان كسر ما قبلها اذا كانت الفاء واوا
او كان ماضيه على نحو يجل ويبى وعلى هذه
اللغة جاء لا إيمنها ويجوز كسر غير الياء من حروف
المضارعة إذا كان أول الماضى تاء المطاوعة
أو ألف الوصل نحو تعلم وتتنصر والضمير فى
ايمنها عائد على الجماعة التى قصدت الخبر فانه شاهد
تغنى عن ذكرها وفى ستصد ضمير موقوع عائد
على الجماعة ولا يجوز ان يكون الضمير فى ايمنها
ضمير القصة لأنه عامل ضمير الشان والقصة لا يكون
الا ابتداء وبعضه نواسخه وايمن مغاير لذلك
ومنها قول النبى صلى الله عليه
وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا وقوله
صلى الله عليه وسلم من قتل فى سبيل الله فهو
شهيد ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ومن مات
فى البطن فهو شهيد وقوله صلى الله عليه وسلم
انما يكفى أحدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على
اخيه من عن يمينه او شماله قلت
فى هل تزوجت بكرا ام ثيبا شاهد على أن هل
قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عند التسوية فتكون
بعدها

بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبى
صلى الله عليه وسلم جابرا لم يكن الا بعد علمه
بتزوجه اما بكرا واما ثيبا فطلب منه الاعلام
بالتعيين كما كان يطلبه باى فالموضع اذا موضع
الهمزة لكنه استغنى عنها بهل وقد ثبت بذلك ان
ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة وفى
من قوله صلى الله عليه وسلم فى الطاعون وفى البطن
الباء الدالة على السببية كقوله تعالى لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وفى قوله
صلى الله عليه وسلم من عن يمينه شاهد على استعمال
عن اسما وان ذلك غير مخصوص بالشعر ومنها
قول النبى صلى الله عليه وسلم فقال
الذئب هذا استنقذها منى فمن لها يوم السبع يوم
لا راعى لها غيرى وقول عمر رضى الله عنه واعجبا
لك يا ابن عباس وقول حذيفة لم يتم الركوع
والسجود ولو مت مت على غير الفطرة التى فطر الله
محمدا صلى الله عليه وسلم قلت يجوز فى هذا
من قوله هذا استنقذها منى ثلاثة أوجه أحدها
ان يكون منادى محذوفا منه حرف النداء وهو مما
منعه البصريون واجازه الكوفيون واجازته أصح
لثبوتها فى الكلام الفصيح كقول ذى الرمة

اذا هملت عيني لها قال صاحبي
بمثلك هذا لوعة وغرام

ومثله قول الآخر

دار عوا فليس بعد اشتعال الـ
رأس شيبا الى الصباة سبيل

وكقول بعض الطائيين

اله الاولى وصفوا قومي لهم فبهم
هذا العنصر تلوذ به عاد اذا فخروا لأ

ومثله قول الآخر

تولى قبل نأي داري فحانا وصلني كما زعمت تلانا

اراد وصلني الآن يا تا أي يا هذه والثاني أنه يكون
هذا في موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم
والاصل هذا اليوم استنقذ نزعا مني والثالث
أنه يكون هذا في موضع نصب على المصدرية به
والاصل هذا الاستنقاذ استنقذ نزعا مني والاصل
في قوله يوم السبع بضم الباء فسكنها على لغة بني تميم
فانهم يسكنون العين المضموم من الاسماء والافعال وكذلك
يفعلون بالعين المكسورة فانهم يقولون في تمر تمر وابل
وفي قوله واعجبا لك اذا نون اسم فعل بمعنى اعجب
ومثله واها ودي وجئ بعده بعجب توكيدا واذا لم
ينون فالاصل فيه واعجبي فابدلت الكسرة فتحة والياء
الفا

ألفا كما فعل في يا اسفا ويا حسرتا وفيه شاهد
على استعمال وا في منادى غير مندوب كما يرى
المبرد وراية في هذا صحيح وفي قول حذيفة
ولو مت مت شاهد على وقوع الجواب موافقا
للشرط لفظا ومعنى لتعلقه ما بعده به وهو أحد
المواضع التي يعرضه فيها للفضلة توقف الفائدة
عليه فيكونه لها بذلك منه لزوم الذكر ما للعمدة
ومنه قوله تعالى إذ أحسنتم أحسنتم لأنفسكم
فلو لا على غير الفطرة ولأنفسكم لم يكن للكلام فائدة
وفيه أيضا شاهد على إخلاء جواب لو المثبت
منه اللام وهو مما يخفى على اكثر الناس مع انه في
مواضع من كتاب الله نحو لو شئت اهلكتهم
منه قبل واياي ، ولو شاء أصبناهم بذنوبهم
وانظم منه لو يشاء الله اطعم ، وفي قوله على
غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلى الله عليه وسلم
وجهان احدهما أنه يكون الأصل على غير الفطرة التي
فطرها والضمير ضمير الفطرة ومنصوب نصب المصدر
ثم حذف لكونه متصلا منصوبا بفعل كما تقول
عرفت العطية التي اعطيتنيها زيدا والملامة التي
لمتنيها عمرا ثم تحذف فتقول عرفت العطية التي اعطيتني
زيدا والملامة التي لمت عمرا والثاني

أن يكون الأصل على غير الفطرة التي فطرها الله عليها
ثم حذفت على والمجرور بها لتقدم شدها قبل
الموصول وفيه ضعف لعدم مباشرتها اياه وعدم
تعلقها بمثل ما تعلقت به في الصلة فلو باشرته
وتعلقت بمثل ما تعلقت به في الصلة زال الضعف
كقولك سلمت على الذي سلم زيد ومثل هذا في عدم
الضعف قوله تعالى ويشرب مما يشربون منه
فان الجار الذي قبل ما مثل الذي بعدها ومباشر
ومتعلق بمثل ما تعلق به في الصلة وصلها
قول الله تعالى للرحيم منه وقول ابراهيم عليه السلام
مهيم وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا أقول
ان أحدا أفضل منه يونس ابن متى وقول ابي سعيد
وقسمها بينه اربعة نفر بينه عيينة بن بدر والفرع بن
حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن
الطفيل قلت أصل منه في هذه المواضع ما
الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت
والسائغ انه لا يفعل ذلك الا وهي مجرورة ومنه
استعمالها هكذا غير مجرورة قول ابي ذؤيب قدمت
المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج
اهلوا بالاحرام فقلت منه فقيل لي هلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومثله قول الحجاج للبيلي
الأخيلية ثم منه قالت ثم لم يلبث الا هنات وهنات
الكسائي

الكسائي انه بعضه كناية يقولون معندك
ومصنعت فيحذفون الالف دونه جر
ولا يصلونه الميم بهاء السكت لعدم الوقف
وفي الاقتصار على الميم في معندك ومصنعت
دليل على ان الهاء في قوله الى ذؤيب
والحجاج هاء سكت لا بد منه الالف كما زعم
الزمخشري لأنها لو وصلت معاملة المتصلة
بالمجرورة منه السقوط وصلا ووقفا
ولو كانت بدلا منه الالف لجاز ان يقال
منه عندك ومنه صنعت ومهيم اسم فعل بمعنى
اخبر وفي ولا أقول انه احدا افضل منه
يونس ابن متى استعمال احد في الايجاب لانه
فيه معنى النفي وذلك انه بمعنى لا احد افضل
منه يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه
وانما اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى
أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والأرض
ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى
فاجرى في دخول الباء على الخبر مجرى أوليس
الذي خلق السموات والأرض بقادر لانه
بمعناه ومنه ايقاع احد في الايجاب
المؤول بالنفي قول الفرزدق

ولو سئلت عن نوار وأهلها
اذا احد لم ينطه الشفتاه
فاوقع احدا قبل النفي لأنه بعده بالتأويل
كانه قال ـــ اذا لم ينطه منهم
احد وفي قوله واقرع به حابس يلا
الف ولام شاهد على ان ذا الألف واللام
هما الاعلام القلبية قد ينزعانه منه في غير
نداء ولا اضافة ولا ضرورة وهو مما
خفي على اكثر النحويين ومنه ما حكى سيبويه
رحمه الله تعالى عن بعض العرب هذا يوم اغيه
مباركا وما جاء منه في الشعر قول
سكينة الدارمي
ونابغة الجعدي من الرمل بيته
عليه صفيح سد رخام موضع

تم الكتاب نسخا والحمد لله العزيز الوهاب
في يوم الخميس المبارك ١٢ من شهر
ربيع الثاني سنة ١٣٧١ هجرية على
يد الفقير إلى مولاه الغني محمد
ابو حسين بن محمد بن حسين
غفر له ولوالديه ولمشايخه

من نسخة مخطوطة ومحفوظة بالمكتبة الازهرية تحت رقم ٩٥٠

بعنة تحالف استشارة بلغ ٢٠٠ جنيه لمن يرشد عن مكان هذه الرسالة